

الجزء الرابع السنة الخامسة

(١٥ اكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩٦) (٨ جماد سنة ١٣١٤) (٦ بابه سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



كِتشنَر باشا

﴿ سردار الجيش المصري ﴾

Digitized by Google

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

احمد عرابي المصري

(٤) الحوادث العرابية (تابع ما قبله)

وما انقضى شهر مايو حتى بلغ القلق من ساكني مصر مبلغًا عظيمًا وكثرت الاشاعات وزادت بواعث الايجاس فنزع النزلاء الاجانب الى الجلاء خوفًا من أمر يأتي او فرارًا من بلاء محسوب . فاصبحت الاسكندرية ملجأً للوافدين من جالية الريف على أمل ان يكونوا فيها آمنين لكثرة من فيها من الاجانب او احتماء بجوار الاسطولين الانكليزي والفرنساوي ثم أحسَّ الاجانب فيها ان سفلة الاهالي ومعظم الجهاديين قد اغلظوا في معاملاتهم واستبدوا في امورهم فكانوا يخطرون في الازقة تيهًا يمتهنون الرفيع ويستعبدون الوضيع وهم يزعمون ان اولئك الاجانب يريدون بهم شرًّا فجعلوا يتوقعون منهم ما يتذرعون به الى الوقيعة بهم توهمًا منهم انهم من الدّ الاعداء لوطنهم . فعلم الاجانب بتلك المقاصد فجعلوا يتأهبون سرًّا للدفاع فادرك الوطنيون تحذر الاجانب منهم فهموا بهم في ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ وابتدأوا الفتنة بخصام بين حمَّار ومالطي انصلوا منها الى الغارة على البيوت والمنازل والفتك بكل من مروا به في السبل فلم تكن ترى الاَّ اخلاطًا من السفلة بين صعيدي وسوداني و بدوي وفيهم الحمارة والحمالون وامثالهم يهجمون جماعات على من لقوه في طريقهم فقتلوا نحوًا من ٢٠٠ نفس وقتل منهم نحو هذا العدد . كل ذلك والاسطولان لم يحركا ساكنًا وتمارض مأمور الضابطة المدعو السيد قنديل ولم ينزل يومئذ الى المدينه وجرح في هذه الموقعة عدد كبير من كبار الاجانب وفيهم قنصل اليونان والمستر كوكسن قنصل انكلترا في الاسكندرية وقنصل ايطاليا وقيس قنصلها وقنصل الروسية وكثيرون غيرهم . فأمر محافظ الاسكندرية (عمر باشا لطفي) الاميرالاي سليمان داود ان ينفذ الجند لايقاف الاهالي عن ارتكاب تلك الفظائع . فاجاب انهُ لا يستطيع ذلك الاَّ اذا جاءهُ أمرٌ

من عرابي فجاءه الامر نحو الساعة الخامسة بعد الظهر فسار الجند والمحافظ امامهم يسكنون الخواطر فرأوا المخازن قد نهبت والازقة تبعثرت وعند الغروب هدأت الغوغاء وكف الناس فدخل كلٌّ منزلهُ وانقضى الليل ولم يحدث شيء . وفي اليوم التالي كثرعدد المهاجرين بحرًا حتى نزل من المدينة في يوم واحد نحو عشرة آلاف وتفرقوا في السفن . كل ذلك خوفًا من مثل ما قاسوه . واتصلت هذه الاخبار بالارياف فانتشر الاضطراب وعمت البلوى وتقاطر الناس الى السواحل يطلبون الفرار كما فعل الاسكندرانيون واستمرت الحال على ذلك بضعة ايام حتى كاد يخلو القطر من النزلاء وقد عدَّل بعضهم عدد من هاجر في تلك المدة فبلغ زهاء مئة وخمسين الفًا . فأقفلت الحوانيت وبطلتِ المعاملات ولم يبقَ في البلد شغلٌ الاَّ لارباب العربات واصحاب الصنادل وادارات البابورات والسكة الحديدية وما شاكل

ولما اتصل خبرهذه الحادثة بالعاصمة اضطرب اهلها وفي صباح ١٢ يونيو خاطب القناصل درويش باشا معتمد الحضرة السلطانية بعنف وسألوهُ ان يتخذ التدابير الفعالة لصيانة الاروبيين واموالهم في جميع انحاء القطر فعقد مجلسًا في عابدين حضره الجناب الخديوي ودرويش باشا ومن معهُ وشريف باشا ووكلاء الدول العظمى السياسيون فاقروا ان تعطى للقناصل ضمانات اكيدة تكفل اعادة الامن والمحافظة على ارواح الاوربيين واموالهم ومن اخص هذه الضمانات ان يمتثل عرابي لاوامر الخديوي فدعي وسئل فاجاب بالقول وتعهد باجراء ما يضمن الراحة واخذ درويش باشا على نفسهِ تبعة تنفيذ الاوامر الخديوية بمعنى ان يكون مشتركًا مع عرابي ومسئولاً معهُ في تنفيذ تلك الاوامر فرضي وكلاء الدول بذلك وانصرفوا فنشر عرابي المنشورات بمنع الاجتماعات وابطال كل ما يوجب الارتياب . أما حادثة الاسكندرية فاهتمت الحكومة بالنظر فيها ومعاقبة الجانين . وفي ١٢ يونيو سنة ١٨٨٢ وصل سمو الخديوي الى الاسكندرية يصحبهُ درويش باشا فصفَّت لهما الجنود من المحطة الى سراي رأس التين وأُطلقت المدافع تحية لهما ثم زارهُ قناصل الدول الاَّ قنصلا انكلترا وفرنسا فانهما بقيا في مصر فابدى لهم أسفهُ الشديد لما حدث ووعدهم بصرف العناية لاخماد الفتنة وخاطبهم درويش باشا ايضًا بمثل ذلك وزاد عليهِ انهُ واثق الثقة التامة باخلاص الجهادية . الاَّ ان الخديوي اسرَّ الى المستر كولفن المراقب العمومي الانكليزي اذ ذاك

انهٔ غير واثق باستمرار الامن والراحة وانهٔ يعتبر مهمّة درويش باشا كأنها قد انتهت ولم تفلح وانهٔ لا يرى بدًّا من مجيء جنود عثمانية لاعادة الراحة · وكان في ثكنات الاسكندرية نحو من ثمانية آلاف من الجند بالاسلحة الكاملة ولديهم من المهمات ما يكفي خمسين الفاً ثم بلغت القناصل رعاياها ان يتخذوا اقرب السبل للنجاة مما ربما يحدث فاوعزت اليهم ان يهاجروا من المدينة فتناقلت الالسن هذه الاخبار فتأكد للناس ان الساعة آتية لا ريب فيها وعينت كلٌ دولة من الدول الاجنبية سفنًا لنقل رعاياها المهاجرين مجانًا فتسارع الفقراء من كل ناحية متقاطرين من مدن الداخلية والارياف الى الاسكندرية وبورت سعيد حيث كانت تلك السفن مستعدة لنقلهم الى بلادهم · وكان المستر مالت وكيل انكلترا السياسي لا يزال في العاصمة فجاءهُ أمرٌ من لندرا بالمجيء الى الاسكندرية ورافقة الخديوي حيثما توجه فاتاها واتى معهُ المسيو سنكوفيتش وكيل فرنسا فخلت العاصمة من رجال السياسة وخلا جوُّها لعرابي وجماعتهِ واستفحل امرهم ولا سيما لما بلغهم انقسام دول اوربا في المسألة المصرية فظنوا انهم في مأمن من الاغتيال · وفي اعتقادنا انهم لو تحققوا مقدرة انكلترا او غيرها على الانفراد بالعمل لما تجرأوا على مثل ما كان منهم · ثم ظن القناصل ان تغيير الوزارة يأتي بحل هذه المشكلة فاشاروا على الجناب الخديوي فشكل وزارة جديدة تحت رئاسة اسماعيل راغب باشا وبقي عرابي ناظرًا للجهادية والبحرية فكان رأي هذه الوزارة ان الطريقة المثلى للافاقة الامر ان يصدر عفو عمومي يعلن في الجرائد الرسمية الأعن المشتركين في حادثة الاسكندرية وهم تحت المحاكمة فوافقها الجناب الخديوي على ذلك · وعزمت الدول في اثناء ذلك على عقد مؤتمر في الاستانة للنظر في المسألة المصرية فتمنع الباب العالي بدعوى ان ليس في مصر ما يوجب الاضطراب اعتمادًا على تقارير درويش باشا فاشتدت عزائم الحزب الوطني وخصوصًا لما رأوا الباب العالي واثقًا بهم يأبى عقد مؤتمر دولي · وكان عرابي يؤكد لاتباعه ان وجود هذه الاساطيل في مينا الاسكندرية لا يخشى منهُ لأنها انما اتت هذا البحر للنزهة كما فعلت مرات عديدة قبل هذه · اما انكلترا فلم تنفك ساعية في عقد المؤتمر بدعوى انهُ يستحيل اعادة الامن الى مصر بغير واسطة فعالة وكان الباب العالي يجيب على ذلك بقولهِ انهُ بعد تشكيل الوزارة الجديدة صار يرجو استقرار السلام ووافقهُ على رأيهِ هذا دول المانيا واوستريا وايطاليا والروسية

Digitized by Google

وكانت هذه الموافقة مبنية على خوف الدول من مطامع انكلترا في مصر . فلما علمت هذه بنيّاتهم أكّدت لهم انها تتعهد متى عقد المؤتمر مع سائر الدول ألاّ تسعى البتة في ضمّ ارض ما اليها او الاستيلاء على مصر او قسم منها او الحصول على امتياز سياسي او تجاري بدون ان يكون فيهِ نصيب لسائر الدول فوافقها الجميع على عقد المؤتمر الاّ الدولة العلية . وفي ٢٤ يونيو عقد المؤتمر في الاستانة ولم يكنْ للدولة العلية معتمد فيهِ فقرّر ما يأتي ممضىً من سائر المعتمدين . «ان الحكومة التي وقّع وكلاؤها بالنيابة عنها على ذيل هذا البروتوكول تتعهد انها لا تقصد اغتنام ارض ولا الحصول على امتياز ولا ان يكون لرعاياها من الامتيازات التجارية ما لا ينالهُ غيرهم من رعايا الدول الاخرى في مصر وذلك في اي مسألة حصل التوافق عليها بسعيها واشتراكها في المخابرات لتنظيم أمور تلك البلاد» وقد كانت انكلترا اثناء سعيها في عقد المؤتمر تحشد الجنود استعداداً للحرب مدّعية ان تلك الاستعدادات انما هي من قبيل التهديد لعرابي وكانت تلحّ على سائر الدول ان تساعدها في ذلك . وهنّ يحاذرن انفرادها في المسألة المصرية لكنهنّ لم يستطعن معارضتها بالعنف

وجاء في اثناء ذلك الى عرابي نيشان من الحضرة السلطانية فاتخذه الناس ذريعة لاثبات رضا الباب العالي عن اعمالهِ وكان هو يحاول اقناعهم ان جميع الدول تساعده على مقاومة انكلترا اذا مسّت الحاجة ولعلهُ قال ذلك اعتماداً على مواعيد بعض الاجانب . وفي ٢٢ يونيو تمارض المستر مالت وكيل انكلترا فأُنزل الى احدى السفن وبقي فيها بضعة ايام ثم سافر الى برندزى . وفي ٢٥ منهُ تنحى المستر كوكسن قنصل انكلترا في الاسكندرية بدعوى مرضهِ بسبب الجراح التي كان قد اصيب بها اثناء حادثة ١١ يونيو وهكذا فعل قنصل مصر اما باقي القناصل فبقوا في الاسكندرية الى ٩ يوليو . وكان الخديوي ودرويش باشا مقيمين في سراي راس التين وعرابي مقيماً في الترسخانة وتحت امره في ثغر الاسكندرية تسعة آلاف مقاتل

وفي جلسة المؤتمر السابعة اقرّ الدول على لائحة مشتركة يقدمونها الى الباب العالي يطلبون ارسال جنود عثمانية الى مصر ففعلوا فأبى فاتخذت انكلترا ذلك ذريعة لتداخلها بالقوة وكان بهِ نجاح سياستها فاخذ الاميرال سيمور قومندان العمارة الانكليزية ينتحل سبباً لمباشرة العدوان فادعى ان الجهادية يحصنون القلاع في الثغر

Digitized by Google

ويتقلون احجاراً ضخمة يلقونها عند فم المضيق وان القصد بها سد مدخل المينا فيمنع المدد ويحضر الاسطول فكلف الحكومة المصرية ان تكف عن تقوية الاستحكامات حالاً والاَّ اضطرته الى اطلاق مدافعه عليها فيدكها دكاً فاجابه طلبت باشا عصمت ان الجهادية لم يهتموا قط بتحصين القلاع . وشاع ذلك فخاف الناس واوعزالى الجناب الخديوي بواسطة المستر كولفن ان يتنحى صيانة لحياته فاجابه «لا يليق بي ان اترك الكثيرين من رعيتي الامناء في اوان الشدة ولا يليق بي ايضاً ان اترك البلاد في اوان الحرب» ثم توسطت قناصل الدول في الاسكندرية بين الاميرال سيمور وبين الجهادية المصرية فلم ينجحوا . فسعى عرابي وسامي الى كاتب سر مجلس النظار وطالبوا اليه ان يكتب تقريراً في المسألة مفاده «ان الاميرال تجاوز الحدود فيما يطلب وانهُ لابد من مقاومته وان عرابي وقومهُ مفوضون في الدفاع عن البلاد» وداروا به على منازل النظار وطلبوا التوقيع عليه فوقع بعضهم اختياراً والبعض اضطراراً ويقال ان الخديوي نفسهُ صدَّق عليه او أُلجىء للتصديق ثم ارسلوه الى الاميرال سيمور وارسل عرابي منشوراً الى المدراء يطلب اليهم ان يكونوا مستعدين للامداد بالجند والمال . وفي مساء ٩ يوليو بعث الاميرال سيمور الى الخديوي واعلنهُ رسمياً عن عزمه على مباشرة القتال صباح الثلاثاء في ١١ يوليو واوعز اليه ان يترك سراي راس التين ويلجأ الى سراي الرمل ففعل . ثم كتب رسمياً الى درويش باشا يطلب اليه ان يحافظ على حياة الجناب الخديوي والقى عليه التبعة اذا اصيب بسوء . وفي ١٠ يوليو ارسل الاميرال سيمور كتابات رسمية الى كل من درويش باشا وراغب باشا رئيس الوزارة يعلمها عن خروج رجال الوكالة الانكليزية من القطر المصري اشارة الى قطع العلائق الودية واعلنت خارجية انكلترا سائر الدول بالامر بدعوى «انها لم ترَ بدّاً من ذلك غير انها تصرح ان ليس لها مأرب خفي او نية غير بينة وانما عملها هذا من قبيل الدفاع وحرصاً على مصلحة الجناب الشاهاني» وفي مساء ذلك اليوم سافر الاسطول الفرنساوي متقهقراً لسبب غير معروف الاَّ سفينتين من سفنه فقط

وفي الساعة السابعة من صباح الثلاثاء ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م اطلقت العمارة الانكليزية مدافعها على حصون الاسكندرية وما زالت الى الساعة واحدة ونصف بعد

Digitized by Google

الظهر فهدمت معظمها وانفجر مستودع البارود في قلعة أطه . فجاء راغب باشا الى الجناب الخديوي في الرمل واخبره ان الحصون قاومت اشدّ المقاومة وان كثيرًا من سفن الانكليز قد غرقت وكان يقول ذلك مسرورًا ولكن قوله هذا ما لبث ان نقض بورود الخبر الصحيح . ثم جاء عرابي فوقف بين يدي سموه فسالهُ عن حالة الحصون فقال « لم يعد في وسعنا المقاومة ولا بد لنا من تدابير اخرى او ان نتساهل مع الاميرال » وبعد المخابرة تقرّر ارسال طلبة عصمت الى الاميرال وعاد عرابي من حيث أتى . فعاد طلبة باشا من عند الاميرال واخبر الجناب الخديوي ان الاميرال يطلب احتلال ثلاث قلع او يستأنف القتال الساعة ٢ بعد الظهر . فعقد مجلس تقرّر فيهِ انهُ لايحق للحكومة المصرية الترخيص في احتلال جنود اجنبية بدون مخابرة الباب العالي الاّ ان الوقت لم يسمح بتبليغ ذلك القرار الى الاميرال ولما رأى رجال الحصون المصرية عجزهم عن مقاومة السفن الانكليزية رفعوا العلم الابيض اشارة الى ايقاف العدوان فانقطعت السفن عن قذف النار وكانت الحصون قد تهدمت فعلم الثائرون ان ذلك التسليم يعقبهُ احتلال الجيوش الانكليزية المدينة فوزعوا في ١٢ يوليو فرسانًا في احياء المدينة يأمرون الوطنيين بالخروج من الاسكندرية على الفور وكانت هذه الاوامر تصدر من الاميرالاي سليمان داود وامر ايضًا زمرًا من الرعاع ان تطوف المدينة وتحرقها فابتدأوا من الساعة الاولى بعد الظهر ولم يأت المساء حتى اصبحت الاسكندرية مضطرمة الجوانب منهوبة المخازن لاترى فيها الاّ لهبًا متصاعدًا واناسًا يحملون المصاغ ويفرون الى داخلية البلاد

وكان الخديوي في سراي الرمل وبمعيتهِ عثمان باشا واسماعيل باشا الشركسيان والزبير باشا السوداني والجنرال ستون باشا وفدريكو بك وطونينو بك ودري مارتينو بك واباتي بك ونبكران باشا وزهراب بك « اليوم زهراب باشا » وغيرهم لا يزيد عدد الجميع عن الخمسين . وبعد ظهيرة ذلك اليوم جاء الى سراي الرمل نحو اربعماية فارس وبعض المشاة واحتاطوا بها فسئلوا عن الغاية من مجيئهم فقالوا « قد اتينا للمحافظة على السراي » والحقيقة انهم جاؤا مأمورين باحراقها وقتل من يخرج منها وفي الساعة ٧ مساء بعث عرابي يستدعيهم اليهِ فساروا وتخلف منهم احد البكباشية ومعهُ ٢٥٠ فارسًا فمثل بين يدي الجناب الخديوي واقسم انهُ يموت بين يديهِ وافتدى

رجالهُ بهِ واخبره انهم كانوا قد انوا يريدون شرًّا · وفي خلال ذلك ارسل الاميرال سيمور ثلاث دوارع من اسطولهِ لترسو بجوار سراي الرمل صيانة لحياة الحضرة الخديوية ويقال انها هي التي كانت السبب في انسحاب الفرسان العرابيين ونحو الساعة ٢ ½ بعد ظهر ١٣ يوليو كانت جنود عرابي قد انجلت عن الاسكندرية فانزل سيمور جنود البحرية الى راس التين ودعا الخديوي الى سفينتهِ ففضل رحمهُ الله التوجه الى سراي راس التين فسار وبمعيتهِ درويش باشا فوجد الاميرال سيمور وبعضًا من جنوده ينتظرونهُ في ساحة القصر · وقد قدرت الخسائر فبلغت نحو ستمائة من الوطنيين وخمسة من الانكليز على الدوارع هذا فضلاً عن المذابح التي حصلت اثناء ذلك في طنطا والمحلة الكبرى وسمنود وجهات اخرى · اما عرابي واتباعه ففرُّوا الى كفر الدوار وعسكروا هناك على نية الدفاع وفي اثناء ذلك استدعى درويش باشا الى الاستانة فتوجه وكان عرابي الى ذلك الحين يعمل ما يعملهُ بصفتهِ ناظرًا للجهادية البرية والبحرية فلما كان منهُ ما كان كتب راغب باشا (رئيس النظار) الى الاميرال سيمور يخبره بان اجراآت عرابي من الآن فصاعدًا مخالفة لاوامر الخديوي وانهُ هو وحده (عرابي) المسئول عنها وكتب الجناب الخديوي الى احمد عرابي يأمره بالامساك عن جمع العساكر واعداد المعدات لان الحكومة الانكليزية لا خصومة بينها وبين الحكومة المصرية وانها مستعدة لتسليم المدينة متى رأت فيها قوة منتظمة والبلاد في امن وامره ان يأتي الى سراي راس التين حالاً فاجاب « ان مقاومة العمارة الانكليزية حصل باقرار مجلس النظار ودرويش باشا وان النظار هم الذين اعلنوا باقامة الحرب مع الانكليز وهكذا حصل فاذا كان الاميرال الآن قد عدل عن المحاربة الى المسالمة بعد وقوع الحرب فذلك يعدُّ طلبًا للصلح ولا يجوز ان يكون انكارًا للحرب » الى ان قال « انهُ يميل الى الصلح ولكن مع حفظ شرف البلاد والحكومة فاذا كان الاميرال يريد تسليم المدينة فليسلمها ولتبرح مراكبهُ مياه الاسكندرية وانهُ للمحافظة على شرف الحكومة الوطنية ينبغي الاستمرار على الاستعداد العسكري حتى تفارق المراكب السواحل المصرية وانهُ يعتبر قول الانكليز هذا مكيدة لان الاسكندرية ما برحت محتلة بالانكليز ولذلك لا يمكنهُ الحضور اليها » ثم طلب الشام مجلس النظار في مركز الجيش للمداولة في الامر وبعد ذلك يصرف الجيش ويحضر

Digitized by Google

فيظهر ان اصرار عرابي هذا هو السبب في اتساع الخرق لأن الحكومة الانكليزية لم تكن تطمع باحتلال هذه البلاد على ما يظهر من اقوالها · ولكننا لا ندري ما حمله على هذا الاصرار وهو يعلم عجز جنده عن دفع انكلترا فلعل بعض اهل الدسائس كانوا يعدونه بالمساعدة عند الحاجة او انه ادرك ضعف مركزه واستعظم الرجوع خائبًا لئلا يظن انصاره به جبنًا على انهم لم يراعوا هذا المبدأ معهُ لأن معظمهم غادروه وانحازوا الى الجهة الاخرى ·

وكتب عرابي الى وكيل الجهادية يعقوب سامي في القاهرة ايقاعًا بالحضرة الخديوية واتهمها انها مخاملة على الجهادية الوطنية وانها هي التي جرَّت كل هذه المتاعب على القطر المصري و يطلب اليهِ ان يتروى في الامر و ينظر في صلاحية هذا الوالي او عدمها . فجمع يعقوب سامي اليه الذوات والاعيان والرؤساء الروحانيين في ديوان الحربية في ١٧ يوليو سنة ١٨٨٢ وعقدوا جلسة تحت رئاسته قام فيها عدة خطباء اتهموا الجناب الخديوي ببيع الوطن · واستقر الرأى اخيرًا على وجوب الاستمرار على الحرب وان تعين لجنة من ستة يتوجهون الى الاسكندرية يستدعون النظار الى العاصمة للاستعلام منهم عن حقيقة ما حصل فسار الوفد فمرَّ بكفر الدوار وتداول مع عرابي ورؤساء الجند فاختير منهُ اثنان هما علي باشا مبارك واحمد بك السيوفي للتوجه الى الاسكندرية للغرض المتقدم ذكره · فوصلا اليها وقابلا الجناب العالي صباح الاثنين في ٢٤ يوليو فعرضا عليهِ الحالة فاصدر امرًا عاليًا بعزل عرابي عن نظارة الجهادية واعلن ذلك في البلاد · ثم ارسل الى الباب العالي يخبره بعصيان عرابي وان الجند انحاز اليهِ وهو المسئول عنهُ اما عرابي فلم ينفكِ عن اعداد المعدات والتحصين بمساعدة رفقائهِ فحاول سدَّ ترعة المحمودية بجهة كفر الدوار فلم يفلح وجعل يشيع في البلاد ان الخديوي مشترك مع الانكليز على اضاعة البلاد الى غير ذلك اثارة لخواطر الاهلين ولما وصل الامر بعزل عرابي الى العاصمة اجتمع المجلس المتقدم ذكره في نظارة الداخلية وقرروا بقاء عرابي للمدافعة عن الوطن وايقاف اوامر الخديوي بدعوى انهُ خارج عن قواعد الشرع الشريف

ثم نزل العرابيون نحو الاسكندرية وعسكروا في الرملة فخرجت اليهم فرقة من الانكليز في ٥ اوغسطس فلم تقوَ عليهم فتقهقرت الى الاسكندرية ثم عادت اليهم ثانية

Digitized by Google

وقد تشددت فتقهقر العرابيون وتحصنوا بين ابي قير وخطوط الرملة ثم تقهقروا الى كفر الدوار فاعتبر الانكليز من ذلك الحين حالتهم في مصر حالة حربية يحتاجون فيها الى الامداد فاستدعوا انكلترا فامدتهم بقوات كانت تتوارد اليهم عن طريق السويس ·

أما عرابي فكان في كفر الدوار في اربعة الايات من المشاة والاي من الفرسان والاي من الطبجية و بطارية من مدافع الرش وكثير من العربان وقد قدرت الجنود الانكليزية التي سارت لمحاربة عرابي فبلغت اربعة عشر الفًا من المشاة واربع فرق من الفرسان والفًا من الطبجية معهم ٣٦ مدفعًا ونحو ست فرق من المهندسين · ثم انضم الى هذه القوة بعد ذلك قوة هندية مؤلفة من تسعة آلاف جندي و يقال بالاجمال ان جميع الحاميات الانكليزية التي كانت في مالطا وقبرص وجبل طارق انضمت الى حماة مصر الآ ان هذه الاعدادات لم تكن لتثني العرابيين عن عزمهم فان عرابي كتب الى المديرين بتاريخ ١٢ اوغسطس سنة ٨٨٢ ان يجمعوا جندًا يبلغ مجموعه ٢٥ الفًا وفيهم الخفراء لانهم اقرب الناس الى الحركات العسكرية تلبية لما تدعو اليه الحالة من السرعة في حشد الجيوش وفرض ايضًا على المديرين اموالًا يجمعونها من الاهالي امدادًا للحرب فلا تسل عن الطرق التي كانوا يجمعون بها تلك النقود · واخذ في تقوية الاستحكامات وتشييد الطوابي · وكان اثناء قيامه بالاعمال الحربية معتمدًا على مساعدة الباب العالي في مشروعه ولكن خاب أمله اثر صدور المنشورات الخديوية واتصال الخبر به ان القوم في دار السعادة عدّوه عاصيًا ولم تمض مدة حتى تحقق ذلك الخبر بمنشور اصدره الباب العالي بعصيان عرابي واتباعه و وجوب الرضوخ لاوامر الجناب الخديوي

وفي اواسط اغسطس وصل الجنرال السير ولسلي الى الاسكندرية واستلم قيادة الجيش · ثم اخذت تتوارد القوات الانكليزية فبلغت في اواخر الشهر المذكور نحو ٢٥ الفًا وكان قدوم هذا القائد العظيم داعيًا لتيقن الناس بفوز الحملة الانكليزية نظرًا لما اشتهر به من البسالة والدراية العسكرية · و بعد وصوله الى الاسكندرية نشر اعلانًا مآله انه لم يأت مصر الا لتأييد سلطة الخديوي وهو لا يحارب الا الذين يخالفون اوامر مليك البلاد · ثم اخذت العساكر الانكليزية تستكشف مراكز العرابيين في كل يوم · وفي ٢ اوغسطس حصلت بين الفريقين موقعة في كفر الدوار استمرت ساعتين وكان فيها عدد العرابيين ضعفي عدد الانكليز وانجلت عن انهزام قسم من

Digitized by Google

العرابيين وانقلابهم الى تل الوادي واحتل الانكليز بعض مواقع العصاة بعد ان قتلوا منهم ١٦٨ واسروا ٦٢ وحصلت موقعة اخرى في اليوم التالي لم يفز بها احد . اما في اليوم الثالث فاقتتل الفريقين في كفر الدوار اقتتالاً تعزز فيه جانب الانكليز بنجدة جاءتهم على قطار مخصوص فتنكص العرابيون وتربصوا تحت امرة طالبة عصمت في مواقعهم يتوقعون فرصة . وكان العرابيون بعد كل موقعة يكتبون الى اخوانهم في العاصمة وغيرها انهم ظافرون . أما عرابي فذهب لتحصين التل الكبير في الشرقية

ثم قضت الاحوال على وزارة راغب باشا بالاستعفاء فاستقدم الجناب الخديوي رياض باشا من اوربا حيث كان متغيباً فقدم في اواسط اوغسطس وبعد قدومه دعا الخديوي شريف باشا الى تشكيل وزارة جديدة فلبى الدعوة وتعين رياض باشا ناظرًا للداخلية وعمر باشا لطفي ناظرًا للجهادية وارسل الانكليز فرقًا من جيوشهم عن طريق الاسماعيلية ليقدموا مصر فاشتبكوا في ٢٢ اوغسطس سنة ١٨٨٢ مع العرابيين بين المسخوطة والاسماعيلية وكان الفوز للانكليز واستولى الانكليز ايضًا على المحسمة فاصبحوا على عشرة اميال من التل الكبير وفي ٢٨ اوغسطس حصلت موقعة القصاصين بين المحسمة والتل الكبير . وفي ١٢ سبتمبر ورد للجناب الخديوي في الاسكندرية تلغراف من سلطان باشا ينبئ باستعداد الانكليز لمهاجمة التل الكبير حيث تحصن العصاة ثم ورد تلغراف آخر من الاسماعيلية يعلن هجوم الانكليز على التل من كل ناحية وصوب في الساعة الرابعة والدقيقة ٣٠ بعد منتصف الليل وان العرابيين لم يقفوا امام الانكليز الا ٢٠ دقيقة استولى الانكليز بانقضائها على التل فغنموا ٤٠ مدفعًا وقتلوا الفي رجل واسروا الفين واستولوا على المؤن والزخائر ثم اخذوا يتعقبون الجند المنهزم

وتفصيل ذلك ان عرابي كانت قد وصلت اليه نسخة من جريدة الجوائب وفيها منشور جلالة السلطان باعتباره عاصيًا فاغتاظ وكاد يقع في اليأس فشاور عبد الله نديم وكان كاتب الثورة وخطيبها واقرّ على اخفاء ذلك عن الجند . فلما كانوا في التل الكبير وقد تحصنوا فيه بقوة ٣٠ الف مقاتل و ٧٠ مدفعًا زحفت الجنود الانكليزية تحت قيادة الجنرال ولسلي بقوة ١٢ الفًا و ٦٠ مدفعًا وقبل وصولهم الى معسكر العرابيين ارسلوا جواسيس من المصريين ومعهم نسخًا من الجوائب ففرّقوها في الضباط وكبار الجيش . فلما اطلع اولئك عليها خارت قواهم ويئسوا من الفوز لان

Digitized by Google

معظمهم كان يقاتل لاجل السلطان فعلم عرابي بذلك فجمع اليهِ الضباط وشاورهم فاقرُّوا على استمرار الدفاع محاباة ورياء . وفيهِ كتب علي بك يوسف اميرالاي المقدمة الى عرابي انهُ قد تحقق ان العدو لا يخرج في هذه الليلة فاصدر عرابي امره ان يرتاح الجيش اما العساكر الانكليزية فسارت من اول الليل لا تفترلها عزيمة وفي مقدمتها بعض الضباط المصريين الذين كانوا من حزب الجناب العالي وامامهم عربان الهنادي يرشدونهم الى الطريق فبلغوا المقدمة في آخر الليل . اخلى لهم علي بك يوسف الطريق ومرُّوا بين العساكر لا راد يردهم فاطلقوا النار على الاستحكامات واوقعوا بالجند الراقد فألقت الاجناد اسلحتها وفرَّت فاستيقظ عرابي من نومهِ على دوي المدافع وخرج من خيمتهِ فارتاع لما علم ان العدو قد استولى على الاستحكامات وانهزمت الجنود المصرية فاخذ يناديهم فلم يلبهِ مجيب ثم رأى خيمتهُ اصيبت بقنبلة فطارت فعلم انهُ لا ينجيهِ من الموت الا الفرار فركب جواداً كريماً وفرَّ وتبعهُ نديم فحاول بعض خيالة الانكليز ادراكهما فما استطاعوا وما زالا حتى وصلا محطة ابي حماد فنزلا في القطار وامرا السائق بالمسير فتعلل فهدداه فسار حتى وصل القاهرة

أما عرابي فسار توًّا الى قصر النيل وعقد مجلساً من امراء العسكرية والملكية واخبرهم بما كان واستندارهم فاختلفت الآراء فنهض البرنس ابراهيم باشا (ابن عم الخديوي السابق) وخطب في الناس محرضاً على الدفاع فوافقوه بحسب الظاهر واستقرَّ الرأي على انشاء خط دفاعي في ضواحي المحروسة فسار عرابي في فرقة من المهندسين نحو العباسية يستشيرهم عن انسب المواقع لبناء ذلك الخط فانتهرهُ أحد الضباط قائلاً « انك بجهلك وسوء تدبيرك قد احرقت الاسكندرية وتريد الآن ان تحرق مصر فاذا لم يكن لك فيها ما يهمك فاعلم ان لنا فيها نساء واطفالاً واملاكاً لا نسلم بضياعها تنفيذاً لاغراضك ألا تدري انك بانشاء الاستحكامات تعرّض مصر للخطر وتجعل منازلها هدفاً لكرات المدافع فنحن لا نوافقك على ذلك واني اقول لك ذلك بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع الضباط الحاضرين فلا ترجُ منا مساعدة ويكفي ما قد جرى » فانذهل عرابي وارتبك في امرهِ لا سيما لما رأى الباقين مستحسنين ما قالهُ رفيقهم فكرَّ راجعاً على عقبيهِ كئيباً فاجتمع باصدقائهِ ودعاهم الى النظر في الامر فلم يجدوا افضل من رفع عريضة الى الجناب الخديوي يعتذرون

بها عن افعالهم ويقدمون له الخضوع فكتبوا عريضة ارسلوها مع وفد واردفوها بعريضة اخرى فأبى الخديوي قبول العريضة وامر بالقبض على الرو بي وسجنه · اما نديم فانه ركب القطار الذي قدم عليه وعاد من فوره حتى وصل كفر الدوار ثم اختفى بعد ذلك ولم يتيسر للحكومة القبض عليه الاَّ منذ بضع سنوات بغرب طنطا بعد ان قضى عشر سنوات مختفياً في انحاء القطر فعفت عنهُ

أما الجنود الانكليزية فانها بعد استيلائها على التل الكبير سارت فمرَّت ببلبيس فالزقازيق واستولت عليهما ثم سارت حتى أتت العباسية خارج القاهرة في مساء الخميس ١٤ سبتمبر وعسكرت في سفح المقطم فخاف المصريون ان يدخل الانكليز مصر محاربين ولكن جاء الامر بخلاف ما كانوا يتوهمون لان الجيوش الانكليزية دخلت العاصمة بحالة سلمية في يوم الجمعة ١٥ سبتمبر طبقاً لما تنبأ بهِ الجنرال ولسلي قبل مباشرة الحرب والقت القبض على عرابي · وبعد وصول الجنرال ولسلي الى القاهرة انفذ السير الجنرال افلن وود الى كفر الدوار فوصلها في ١٦ منهُ فسلمت فامر بنسف الطابيه التي كان قد بناها العرابيون في قرية اصلان ومثل ذلك سلمت باقي الحصون في بورت سعيد ورشيد واخيرًا دمياط فانها لم تسلم الاَّ في ٢١ سبتمبر وبعد وصول الجنود الانكليزية الى القاهرة احتلوا قشلاقات العباسية والقلعة والمنظم وقصر النيل ونزل الجنرال السر ولسلي في سراي عابدين وأُودع عرابي ومحمود سامي في سجن العباسية والاسرى من الملكية في سجن الضبطية والجهادية في القلعة · وفي ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م أمر الخديوي بتشكيل لجنة مخصوصة بالقاهرة تحت رئاسة اسماعيل باشا ايوب لتحقيق قضية كل من كان له يدٌ في الحوادث الاخيرة وان تقدم ما تقرره لنظارة الداخلية لتنفذه · واصدر امرًا آخر بتشكيل محكمة شرعية في القاهرة تحت رئاسة محمد رأُوف باشا للحكم بالدعاوي التي تقدم من اللجنة المخصوصة وان تكون احكام هذه المحكمة قطعية لا تستأنف · واصدر امرًا آخر بتشكيل لجنة عسكرية بالاسكندرية للحكم في الدعاوي التي تقدم لها من اللجنتين المخصوصتين اللتين تشكلتا في الاسكندرية وطنطا وان تكون احكامها قطعية تحت رئاسة عثمان نجيب باشا · وكان الفراغ من تلك المحاكمة في ٣ دسمبر ثم التأمت اللجنة مرارًا للنظر في تثبيت تلك الاحكام ثم عُرضت على الجناب العالي فتكرَّم بالعفو عمن حكم عليهم بالقتل فاصبحت الاحكام تقضي

Digitized by Google

بتجريدهم من الرتب والالقاب والنياشين ونفيهم وهاك ملخص ما صدر بشأن ذلك

« (١) الحكم الصادر على كل من احمد عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي المقتضي جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله بالنفي الى الابد من الاقطار المصرية وملحقاتها « (٢) ان هذا العفو يبطل ويقع اجراء الحكم على المذكورين بالقتل اذا رجعوا الى الاقطار المصرية او ملحقاتها »

وفي ٢٧ دسمبر ركب المحكوم عليهم في قطار مخصوص مع من ارادوا استصحابه من ذويهم الى السويس ومنها الى جزيرة سيلان محل منفاهم ولا يزالون هناك الى اليوم

وقد مرّ عليهم في ذلك المنفى ١٤ عاماً قاسوا في اثنائها انواع العذاب فعسى ان تصغي الحكومة الى صراخ اخوانهم واصدقائهم فتعفو عنهم اذ قد كفاهم ما نالهم والله يجزي المحسنين

باب المقالات

المشدّ

المشدّ ويسميه الافرنج كورسيه (corset) اداة تتخذها النساء لشد أوساطهنّ وضغطها حتى تدق خصورهنّ وتمشق قاماتهنّ ولو اورثهنّ ذلك سقم الاجسام وقصر الاعمار وهي آفة من آفات التمدن الحديث نعوذ بالله منها فالمشد لا نزيد القراء ولاسيما السيدات الفاضلات علماً بأنهُ من اكثر العوائد ضرراً واشرها عاقبة فقد طالما شاهد سيداتنا ذلك وسمعنهُ اذ لا يخلو انهنّ عرفنَ صديقة لهنّ قضت حياتها عليلة واخرى ساقت نفسها الى حتفها في عنفوان شبابها واخرى شوّهت جسمها وعطلت أهم اعضائها واصبحت حملاً ثقيلاً على كاهل الهيئة الاجتماعية وكل ذلك من عواقب استخدام المشد . والغريب انهُ شائع ايضاً بين الفئة العاقلة من السيدات واغرب من ذلك انهنّ يحدثن باضراره ويشاهدن عواقبهُ شهادة عين وبعضهنّ يذقن مرهُ بأنفسهنّ وهنّ

Digitized by Google

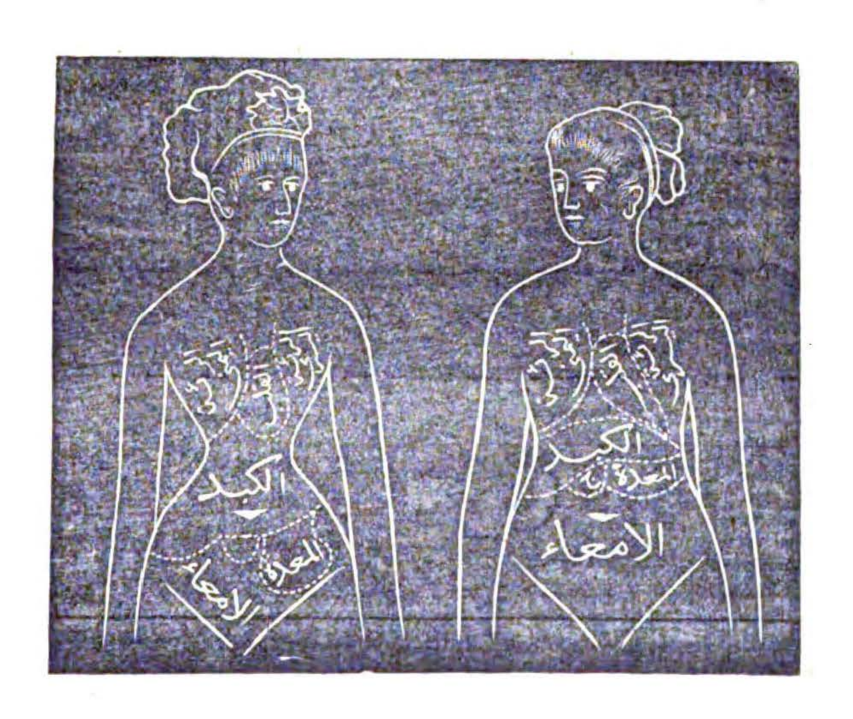
مع ذلك لا يزددن الاّ رغبة فيهِ واعجاباً بهِ فاذا همت ابنة اواخر القرن التاسع عشر بزيارةٍ جاءت بتلك الآلة الجهنمية واذا لم يكن في البيت من يساعدها في لبسهِ استدعت جارتها وكلفتها (والدنيا قرض ووفاء) ان تساعدها في شدّهِ فتتعاونان في ذلك وهي تنظر الى المرآة حتى ترى الخصر قد نحل واستدق ولا تبالي بما ضاق من صدرها وانهصر من احشائها او تلبد من امعائها وقد تفعل ذلك قبيل اوان الطعام لئلاّ يحول امتلاء معدتها بينها وبين ما تريد ثم تتناول الغداء او العشاء وقد يلذُّ لها التأنق فتكثر من الالوان متجاهلة عما تقاسيهِ من ثقل الطعام وما يعقبهُ من عسر الهضم فلا تلبث ان تشعر بالتخم المعدية والقراقر البطنية على ان ذلك مغتفر عندها بجانب ما تؤانسهُ من دقة الخصر واعتدال القوام

مهلاً أيتها السيدات الفاضلات لا تزيدكن علماً ان التبرج صورة زائلة والصحة جوهرة ثمينة اذا فقدت قد يستحيل استرجاعها فهلاّ اقلعتنّ عن هذه الآفة الوخيمة واكتفيتنّ بما منحتكن الطبيعة من الجمال والزينة هل ضرَّ ملكات الجمال اللواتي نبغن قبل شيوع المشد انهنَّ لم يلبسنهُ وهل قلل ذلك شيئاً من منزلتهنَّ

وقد يعتذر بعض السيدات بانهن انما يستخدمن المشد لمجرد التدفئة او شد الاوساط وربما قلنا انهُ عادة قديمة اتخذها اليونان والرومان منذ اجيال . نقول نعم قد اتخذوهُ رجالاً ونساء ولكنهُ لم يكن حقيقة الاّ منطقة عريضة من نسيج يشدون بها اوساطهم اذا ركبوا الافراس في ساحة السباق صوناً للجزع من كثرة الاهتزاز وكذلك يفعل الآن بعض اهل البادية اذا ركبوا فرساً جموحاً او هجيناً سريعاً وقد يتخذهُ بعضهم لشد اوساط الاطفال في اوائل ايامهم خوفاً عليهم من ليٍّ او صدع او فكش او كسر ولكن ذلك شيء والمشد الذي نحن في صدده شيء آخر ولبيان اضرار هذه العادة تشريحياً نقول

تقسم الاحشاء في الانسان الى قسمين احشاء صدرية موضوعة في التجويف الصدري واحشاء بطنية موضوعة في التجويف البطني واهم الاحشاء الصدرية القلب والرئتان واهم الاحشاء البطنية المعدة والامعاء والكبد والطحال ولكل من هذه الاعضاء عمل خاص بهِ لا يتم الاّ اذا كان ذلك العضو مستقرًّا في مكانهِ مطلق الحرية في حركاتهِ فاذا ضغط ضعف عملهُ وقد يبطل فضغط الصدر يضيقهُ فتنحصر الرئتان فيضعف التنفس فيقلُّ تأكسد الدم فيفسد ويتلبك عمل القلب . والضغط على الاحشاء البطنية

يعيق حركات المعدة والامعاء ويعطل عمل الكبد فيختل الهضم وتسوء التغذية وكل ذلك مما يعطل عمل الاحشاء البطنية ويضعف الاعمال الحيوية وما عاقبة ذلك الاّ المرض والسقم والمشدّ اكبر مساعد على ذلك



(الشكل الاوّل) (الشكل الثاني)

وترى في الشكل امامك صورة الجزع في حالتيهِ مع المشد وبدونهِ فالشكل الاوّل صورتهُ بدون المشد فالاحشاء البطنية فيهِ بمواقعها الطبيعية ففي القسم العلوي منهُ وهو التجويف الصدري الرئتان والقلب وفي القسم السفلي وهو التجويف البطني الكبد والمعدة والامعاء فترى الرئتين مالئتين التجويف الصدري والقلب بينهما في سعةٍ وترى الكبد والمعدة شاغلتين مكان الخصر وعليهما أهم اعمال الهضم وتحتها الامعاء وكلٌّ من هذه الاحشاء في مقرهِ الطبيعي يعمل عملهُ بنشاط وراحة فالرئتان تعملان عمل التنفس بالتمدد والانقباض وذلك لا يتم الاّ اذا كان الجدار الصدري مطلقًا يتحرّك بسهولة فاذا ضغط اعيق التنفس فتسرع الدورة ويقلُّ التاكسد فيفسد الدم كما تقدم ومثل ذلك الكبد فبالضغط يضعف عملها فيتلبك الهضم وتسوء التغذية . فاذا تأملت في الشكل الثاني رأيت الضغط قد ضيق التجويف الصدري وقلل حجم الرئتين حتى ضغطت على القلب وترى الخصر قد ضاق حتى لم يسع غير الكبد وقد ذهب

بالمعدة الى اسفل الاحشاء البطنية ناهيك عما لحق بالامعاء من الضرر ومن غريب ما رواه الاطباء الذين شرحوا جثث المغرمات بالمشد انهم شاهدوا الكبد قد تشوّه شكلها وارتسمت صور الاضلاع عليها كأنها غرست فيها

ومن الامراض الناجمة عن استخدام المشد السلّ وسائر امراض القلب والدسبسيا بانواعها وسائر امراض الكبد وغيرها مما لا يقع تحت الحصر . وزد على ذلك انهُ تقرر لدى علماء الفنون الجميلة ان المشد يشوه شكل الصدر ويبعده عن حدود الجمال الطبيعي

فالمشد ليس فقط مضرًّا بالصحة بل هو مفسد لتكوين الاحشاء وذاهب بالجمال فيا حبذا لو اشتغلت السيدات عنهُ بما هو احفظ لصحتهنَّ واجدى لمنازلهنَّ واولادهنَّ والله يهدي من يشاء



باب السؤال والاقتراح

الأشهر القمرية وتسميتها

(فاقوس) يوسف افندي ماركو ناظر موردة فاقوس

ما هو وجه تسمية الاشهر القمرية باسمائها المعروفة ومن سمَّاها بها ومتى

(الهلال) من المقرر المشهور ان الاشهر العربية كانت من اقدم أزمان الجاهلية قمرية كما هي الآن ويؤيد ذلك ان لفظ (شهر) معناه في سائر اللغات السامية (قمر) وكانت السنة عندهم مؤلفة من ۱۲ شهرًا عدد ايامها ٣٥٤ يومًا والفرق بينها وبين السنة الشمسية ۱۱ يومًا وبعض اليوم فيجتمع منها بتوالي السنين أشهر وسنين وعليه فلم يكن ثمت نسبة بين الاشهر القمرية والفصول فيقع الشهر القمري الواحد تارة في الصيف وطورًا في الربيع واخرى في الخريف وتارة في الشتاء كما هو شأنها الآن وكان للشهور القمرية اذ ذاك اسماء غير اسمائها الحاضرة فكان محرم يسمى (المؤتمر) وصفر (الناجر)

Digitized by Google

وربيع الاوَّل (الخوان) وربيع الثاني (الصوان) وجمادى الاولى (الزباء) وجمادى الثانية (البائد) ورجب (الاصم) وشعبان (الواغل) ورمضان (الباطل) وشوال (العاذل) وذو القعدة (انة) وذو الحجة (تبرك) · ففي اوائل القرن الخامس للميلاد (القرن الثاني قبل الهجرة) ادخلوا النسيء (الكبس) فصاروا يزيدون شهرًا كل ثلاث سنوات والمظنون ان اوَّل من فعل ذلك في الجاهلية قصي بن كلاب نحو سنة ٤١٢ م · وقد ذكر المقريزي ان العرب اخذوا كبس الشهور عن اليهود الذين نزلوا يثرب على عهد صموئيل النبي وصموئيل توفي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد فالظاهر ان العرب تعلموا الكبس ثم اهملوه كلهم او بعضهم ثم عادوا اليهِ على عهد قصي كما تقدم وفي عودتهم هذه اخذوه ايضًا عن اليهود · فصار كل شهر من شهورهم يقع في فصل معين من فصول السنة وبعبارة اخرى صار يقابل شهرًا من الشهور العبرانية فسموا كلاًّ منها اسمًا يناسب ما يرافقهُ من حوادث الفصول الاربعة من حر وبرد وزرع ومطر وما شاكل ذلك · على ان هذه التسمية لم تبق على اصلها لما وقع في الشهور من التقديم والتأخير والتنوع مما اوجب تكلفًا في الرجوع الى اصل تسميتها وهاك ما وصلنا اليهِ من تعليل ذلك : —

(١) محرَّم · سمي بذلك لأَنهُ ما برح في الجاهلية وفي الاسلام من الاشهر الحرم التي حرَّم فيها القتال وهو يقابل طيبيت من الشهور العبرانية (يناير) ولعل السبب الاصلي في منع الحرب فيهِ كثرة امطاره وصعوبة السفر فيهِ

(٢) صفر · وهو مشتق من صفرَ اي خلا وقد سمي بذلك لاصفار مكة من اهلها اذا سافروا فيهِ الى الحرب على أَثر قعودهم عنها في محرم او لعل اصلها (سفر) وهو الرحيل الى الغزو ثم ابدلت السين صادًا · وقال رؤْبة بل سموه صفرًا لانهم كانوا يغزون فيهِ القبائل فيتركون من اغاروا عليهِ صفرًا من الامتعة والقول الاوَّل اقرب الى الصواب · وهو يقابل شهر شباط (فبراير)

(٣ و ٤) الربيعان الاوَّل والثاني واسماها يدلان على اصل تسميتها وكانا يقعان في الربيع ويقابلان ادار ونيسان من الاشهر العبرانية (مارس وافريل)

(٥ و ٦) الجمادَيان الاولى والثانية (او الآخرة) وهما تقابلان ايار وسيوان (مايو ويونيو) وفيهما يكثف المطر فيجب ان يكون في معناهما ما يدلُّ على ذلك والواقع

انها مشتقتان من الجماد وهو اليبس او جفاف الارض من مياه المطر و يؤيد ذلك ان لفظ جمادى في اللغة صفة للعين التي لا تدمع فيقولون « وظلّت العين جمادى » اي جامدة لا تدمع فيماثل ذلك قولنا « السماء جمادى » اي جامدة لا تمطر

(٧) رجب . مشتق من رَجَبَ فلانًا هابهُ وعظمهُ سموه بذلك لان العرب قبل الاسلام كانت تعظم هذا الشهر وتحرّم فيهِ القتال و يسمونهُ رجب مضر لان مضر كانوا اكثر تعظيماً لهُ من سائر القبائل و يقال لهُ ايضًا رجب الفرد لانفراده عن باقي الاشهر الحرُم فان الاشهر الحرم اربعة ثلاثة منها متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورابعها رجب وهو منفرد عنها و يقابل شهر تموز (يوليو) و يوليو من اشد أشهر الصيف قيظًا ولعل هذا هو سبب تحريم القتال فيهِ لمشقة الاسفار في الصحاري والرمال

(٨) شعبان . مشتق من شَعَبَ اي تفرّق و يقال انهُ سمي بذلك لتفرق الناس فيهِ لطلب الماء لأنهُ يقع في شهر آب (اوغسطس) حينما تشتد حاجة الناس الى الماء او انهم يتفرقون للغزو على اثر قعودهم عنهُ في رجب

(٩) رمضان . يظهر ان اصلهُ من الرمض وهو اشتداد الحر ولكنهُ واقع في ايلول (سبتمبر) وهو من اواخر الصيف او اوائل الخريف فلعلهُ مشتق من قولهم رمض الصائم اي اشتد حرُّ جوفهِ و رمضان شهر الصوم كما لا يخفى

(١٠) شوال . و يقابل تشري العبراني (اكتوبر) وهو مشتق من شوّلَ وفي القاموس شوّل لبن الناقة تشويلاً نقص وشوّلت النوق جفّت البانها وشوّل الماء قلّ ومعلوم ان بلاد العرب اكثر مياهها من السيول التي تجري بعد المطر او المستنقعات التي تجتمع من مياههِ فيشربون منها صيفهم و بعض خريفهم واكتوبر هذا في اوائل الخريف وفيهِ تجفُّ السيول وتنفد مياه المستنقعات فيتربص العرب الى الشهور التالية وفيها يبدأ المطر عندهم فتجري السيول و يستقي الناس منها

(١١) ذو القعدة سمي بذلك لقعود العرب عن الحرب فيهِ لانهُ من الاشهر الحرُم و يقابل مارحشوان (نوفمبر)

(١٢) ذو الحجة . واسمهُ يدل على اصلهِ فهو شهر الحج يحجون فيهِ الى البيت الحرام و يقابل كسلو (دسمبر) . وهاك جدولاً يبين المقابلة بين الاشهر العربية قبل الاسلام والاشهر العبرانية كما كانت يوم سموها باسمائها على ما نرى

Digitized by Google

محرم	طيبت (يناير)	رجب	تموز (يوليو)
صفر	شباط (فبراير)	شعبان	آب (اوغسطس)
ربيع ١	اذار (مارس)	رمضان	ايلول (سبتمبر)
« ٢	نيسان (افريل)	شوال	تشري (اكتوبر)
جمادى ١	ايار (مايو)	ذو القعدة	مارحشوان(نوفمبر)
« ٢	سيوان (يونيو)	ذو الحجة	كسلو (دسمبر)

وما زال النسيء جاريًا في اكثر بلاد العرب حتى نزل تحريمهُ في سورة التوبة بالسنة العاشرة للهجرة فعاد التاريخ القمري الى ما كان عليهِ وفقدت النسبة بين الشهور القمرية العربية والفصول ولا يزال كذلك حتى الآن

اختصاص المحاكم الشرعية

(الاسكندرية) عبد الملك افندي بطرس

(١) هل للمحاكم الشرعية ان تنظر في مسألة الفصل والزواج بين زوجين مسيحيين من رعايا الحكومة المحلية خاضعين لاحكام شريعتها (٢) اذا فصل القاضي الشرعي بين الزوج والزوجة المسيحيين وحكم بالطلاق فهل ينفذ هذا الحكم رغماً عن معارضة جهة الاختصاص الاصلية التابع لها الزوجان

(الهلال) كلاَّ . وتفصيل ذلك ان الاحوال الشخصية تقسم الى قسمين احوال شخصية مليَّة (دينية) واحوال شخصية مدنية ففي الاحوال الشخصية المليَّة لكل ملة او طائفة قاضٍ او مجلس مليّ ذو اختصاص للنظر في قضاياها ولا يجوز لغيره النظر فيها كمسائل الزواج والطلاق والمهر والنفقة وما جرى مجراها . والاحوال الشخصية المدنية تقسم الى قسمين قسم يجوز النظر فيهِ للمجالس الملية والمحاكم الشرعية كمسائل المواريث فاذا لم يرض اصحاب الشأن بحكم قاضي ملتهم جاز لهم التقاضي امام المحكمة الشرعية وجاز للمحكمة الحكم . وقسم لا يجوز النظر فيهِ الاَّ للمحكمة الشرعية لان المجالس الملية لم يخوَّل لها حق النظر فيها كمسألة الهبة مثلاً فان المجلس المليّ لا يجوز لهُ القطع فيها وسؤال حضرتكم من قبيل الاحوال الشخصية المليَّة فالحكم فيهِ راجع عند كل طائفة الى مجلس ملتها دون سواه

Digitized by Google

الجرائد العربية لسنة ١٨٩٥

(القاهرة) محمد افندي حلمي عزيز

ما هي اسماء الجرائد العربية التي صدرت في اثناء سنة ١٨٩٥ في القطر المصري وخارجه وما هي اسماء اصحابها

(الهلال) هاك اسماءها بحسب تاريخ صدورها تقريبًا : —

اسم الجريدة	محل صدورها	صاحبها او محررها او مديرها
(الكنانة)	مصر	شاكر افندي شقير ونجيب افندي متري
(الظاهر)	«	درويش افندي مصطفى ونصر الدين افندي زغلول
(شهادة الحق)	«	خرستفوروس جباره
(العام الجديد)	الاسكندرية	حاجب فضلي
(النبراس)	«	نجيب افندي الجاويش
(البريد)	مصر	محمود افندي واصف ومحمد افندي شكري
(الاخلاص)	«	ابراهيم افندي عبد المسيح
(المغربي العثماني)	الاسكندرية	محمد افندي مفتي خير الله
(المقياس)	مصر	يوسف افندي فتحي
(البرق)	«	محمد افندي زكي
(العدل)	«	سليم افندي حبالين
(بصير الشرق)	مصر	احمد رشيد بك
(السيار)	«	يوسف افندي كنعان
(الانصاف)	«	محمود افندي حلمي عزيز
(الارز)	جونيه سوريا	الشيخ فيليب الخازن
(الظرائف)	مصر	حسن افندي علي
(طبيب العائلة)	«	الدكتور الفريد عيد
(مصر)	«	تادروس افندي شنوده المنقبادي

Digitized by Google

(المرسي)	الاسكندرية	اعضاء جمعية النجم الثاقب
(العباس)	«	محمد افندي يوسف
(الحدود)	مصر	امين افندي ابراهيم واسكندر افندي ابادير
(الوظيفة)	«	زكي افندي رزق الله

تل بسطة

(الزقازيق) اسكندر افندي نحاس

بالقرب من الزقازيق تلٌ قديم العهد يقال لهُ تل بسطة فيهِ كثير من الآثار القديمة ويزعم بعضهم انهُ كان بلدة صغيرة وقد مسخت فما قولكم

(الهلال) تل بسطة اطلال مدينة عظيمة كانت تسمى بلغة اليونان بوباستس وباللغة المصرية القديمة (باحست باست) وقد ورد ذكرها في التوراة ايضًا (فيبستة) وتسمى بالقبطية بوباستي فيؤخذ من كل ذلك ان اسمها منحوت من (بشت) وهي الهة مصرية كان يعظمها اهل هذه المدينة وقد بنوا هيكلاً كبيرًا باسمها هناك . زهت هذه المدينة في عصر العائلة الثامنة عشرة المصرية ولكنها بلغت اعلى ذرى العمران في عهد العائلة الثانية والعشرين التي اول ملوكها شيشاق الاول . ففي عهد العائلة السادسة والعشرين اشتغل الفراعنة عن فروع النيل الشرقية بقصد تحويل التجارة الخارجية الى سايس على الفرع الكانوبي للنيل فاخذت بوباستس بالانحطاط على انها ما برحت عامرة الى زمن هيرودوتس الرحالة اليوناني الشهير فزارها في القرن الخامس قبل الميلاد ووصفها وصفًا دقيقًا في كتابهِ الشهير . ثم ما زالت آخذة بالانحطاط حتى لم يبق منها الاَّ اطلال بالية كما ذكرتم

لون البشرة

(دمياط) احمد افندي الباجوري بالنيابة الاهلية

من المعلوم ان سبب اختلاف لون البشرة بين الاسود والابيض تأثير الاقليم من الحر والبرد فكلما اشتد الحر مال لون البشرة الى السواد ولكن كثيرين من اهل

Digitized by Google

السودان اقاموا في بلاد باردة وتناسلوا فيها بضعة اجيال والوانهم لا تزال سوداء كما كانت فما تعليل ذلك

(الهلال) لا مشاحة في ان حرّ الاقليم من الاسباب الفعالة في اسوداد لون البشرة وهو الرأي المعوَّل عليهِ الآن اما السودان الذين يقيمون في البلاد الباردة اجيالاً ولا يظهر فرق في تغيير لون بشرتهم فتعليلهُ ان الفرق لا يظهر الاَّ بمرور الاجيال المتطاولة فلا يكفي لذلك ثمانية اجيال او عشرة

اليمن

(النبطية) محمد افندي جابر

كم هي مساحة بلاد اليمن وعدد نفوسها وما تملك الدولة العلية منها وهل فيها حكومات مستقلة

(الهلال) مساحة بلاد اليمن ٧٧٫٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ نفس وعاصمتها مدينة صنعاء . واليمن كلها في حوزة الدولة العلية الاَّ عدن على سواحل خليج العرب وما يليها من جبل يافع فانها تحت رعاية انكلترا وهو جزءٌ صغير مساحتهُ ٧٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانهِ ٤٢٫٠٠٠ نفس هذا اذا اردنا باليمن اليمن الخاصة أما اذا اطلقناها على القسم الجنوبي من بلاد العرب فندخل فيها بلاد حضرموت وهي تنقسم الى مقاطعات يحكمها بعض الامراء او المشائخ المستقلين

العدوى بواسطة الذباب

(حلوان . مصر) مراد بك سعيد زاده

اطلعت على ما كتبتموه في الهلال الاول من هذه السنة عن نقل العدوى بواسطة الذباب فلماذا لا يصاب الذباب نفسهُ بتلك الامراض وهو الحامل لعدواها

(الهلال) لميكروبات الامراض تأثير على بعض انواع الحيوان دون البعض الآخر فكثيراً ما تصاب الحيوانات بامراض لا تضرُّ بالانسان وبالعكس

الغول

(الاسكندرية) محمد افندي عوض الله كاتب صحة قسم رابع
سمعت الكثيرين يذكرون الغول ولم أجد هذا الاسم بين الحيوانات او غيرها فهل هو مجاز او حقيقة

(الهلال) كانت العرب تزعم ان الغيلان جنس من الجن والشياطين تتلوّن الوانًا وهي دابة زعموا انهم رأوها وقد وصفها بعضهم فقال انها انسان اسود عيناه زرقاوان شقهما طولي وله ذنب ولكن ذلك كله اقوال لا اساس لها غير الوهم فالغول اسم بلا مسمى او هي احد المستحيلات الثلاثة على حد قول الشاعر

قد قيل ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي

وفي الحديث النبوي « لا عدوى ولا طيرة ولا غول »

مطبعة التاليف

قد استحضرنا جانباً كبيرًا من الحروف العربية والافرنجية والنقوش الجميلة وكل ما يلزم لاصطناع اوراق التجار والافوكاتية وسائر اصحاب الاعمال فمن اراد طبع اوراق زيارة او فواتير او اوراق خطابات او اوراق دعوة فرح او حزن او شركولاري او كتب او غيرها مما يحتاج اليه التجار وغيرهم باللغات العربية والافرنجية باثمان معتدلة فليخابر مطبعة التأليف (الهلال)

Digitized by Google

﴿ فتاة غسَّان ﴾ (تابع ما قبلهُ)

الفصل السادس

﴿ مدينة بصرى ﴾

واصبح حمَّاد في الفجر فهرول الى ثيابهِ فلبسها وعبدالله لا يزال نائمًا فاراد ان يوقظهُ ليستأذنهُ في الذهاب الى بصرى على سبيل التفرُّج فخاف ان يطلب الذهاب معهُ فعوَّل على الذهاب بنفسهِ خفية

فركب جوادهُ وقد لبس الكوفية والعقال وجعل عليهِ القباء كالعباءِ وسار شرقًا قاصدًا مدينة بصرى ولم يصطحب احدًا من الخدم اخفاء لما سار من اجلهِ وكانت الطريق بين غسان وبصرى على استقامة واحدة كأنها هُدمت بالمطارق والفادن والبركار مرصوفة بالحجارة الصلدة على نظام سائر طرق الرومان وقد تأكلت الحجارة من مسير عجلات مركباتهم[1] يحدها من الجانبين حائطان ضخمان ارتفاع كل منهما ذراع. ولم يسر ساعة حتى اطلَّ على بصرى واوَّل ما شاهد منها حوضها الكبير الغربي الواقع خارج السور وهو عبارة عن خزَّان للمياه كبير طولهُ ١٢٥٠ قدمًا وعرضهُ ٦٥٠ قدمًا وكان لبصرى احواض اخرى في الشرق والشمال لخزن الماء خوفًا من الجدب لبعدها عن الانهر والغدران[2]

فلما دنا من ذلك الحوض عرج نحوهُ وتأمل اتساعهُ حتى كاد يحسبهُ بحيرة كبيرة لانهُ كان على معظم امتلائهِ في اوائل الربيع ثم تحوَّل عنهُ الى مرتفع من الارض ليرى بصرى منهُ وهو لم يدخلها بعد ولكنهُ قرأ عنها في كتب الفرس والكلدان وعرف انها واقعة في جنوبي حوران شرقي نهر الاردن تبعد ٩٠ كيلومترًا عن دمشق جنوبًا شرقيًا و ١٢٠ كيلومترًا من بيت المقدس شمالاً شرقيًا وانها قديمة العهد عاصرت دول اليهود ثم اليونان والرُّومان[3] فلما دنا منها صعد الى مرتفع فاشرف عليها وقد اشرقت الشمس فاذا هي مربعة الشكل تقريبًا مالئة بقعة كبيرة من الارض المنبسطة وحولها سور يزيد محيطهُ على اربعة اميال وشاهد خارج السور البساتين والاشجار والكرم وسائر

---

(١) جون مري وغيره (٦) ميريل (٣) الانسيكلوبيذية البريطانية

Digitized by Google

اصناف الفرس و رأى من وراء ذلك سلاسل جبال حوران في عرض الافق وقد أعجبهُ منظرُ المياه في الاحواض حول المدينة تتلالأُ بانكسار الاشعة عنها وشاهد في المدينة بنايات هائلة كان منظرها بوجه الاجمال مغبرًا لان حجرها من الصنف الحوراني الاسمر المشهور فاشتاقت نفسهُ الى مشاهدة اسواقها فسار نحو بابها الغربي فرأى عندهُ القوافل وفيها الجمال والبغال والحمير بعضها قادم من العراق يحمل الاقمشة الفارسية و بعضها من اليمن تحمل الاطياب والمر واللبان وشاهد قوافل اخرى تحمل البضائع الرومانية وسائر مصنوعات الشام (۱) وتأمل الباب فاذا هو مرتفع هائل الكبر مصنوع على النمط الروماني وفيهِ العضائد والاعمدة والنقوش على عتبتهِ من الاعلى نقش باللغة اللاتينية لم يستطع قراءتهُ فهمَّ بالدخول من ذلك الباب فرأى الشارع مرصفًا بالحجارة والناس يتزاحمون ذهابًا وإيابًا ففضل الترجل والمسير ماشيًا فدخل وقاد الجواد وراءهُ في شارع المدينة الاكبر وهو يقطعها من الغرب الى الشرق و يقطعهُ شارع آخر مثلهُ من الشمال الى الجنوب وهما اكبر شوارع المدينة ومنهما تتفرع الشوارع الصغيرة والدروب والازقة والحارات على زوايا قائمة فعجب لانتظام تلك الشوارع وحسن هندامها لانهُ لم يشاهد على نظامها ولا في المداين عاصمة الفرس في ذلك العهد

ولم يكد يخطو في ذلك الشارع بضع خطوات حتى تراءى لهُ عن بعد قنطرة قائمة في عرض الطريق فعلم انها قوس نصر اعتاد الرومانيون بناءها تذكارًا للنصر او لاحتفال يحق بهِ الفخر فلما دنا من القنطرة رآها مؤلفة من ثلاث اقواس قوس متوسطة كبيرة وقوسين جانبيين صغيرتين وعلو القنطرة اربعون قدمًا وعرضها اربعون وسماكتها عشرون وكلها مبنية باحجار ضخمة قائمة على عضائد مهندمة وفي اعلى القوس كتابة باللاتينية تشوَّق حماد الى استطلاع معناها (۲) فالتفت الى احد اصحاب الحوانيت وقد عرف من شكل انفهِ انهُ روماني وكلمهُ باللغة الكلدانية الممزوجة بالعبرانية فاشار الى رجل جالس بالقرب منهُ كأنهُ يطلب اليهِ ان يترجم لهُ فجاء فسألهُ حماد عن تلك الكتابة فقال معناها ان بوليوس يوليانوس قائد الفرقة الاولى البرطية بناها (۳) فاعجب ببذخ الرومان وايقن انهم اقرب الى العظمة والترف من ملوك فارس وقال في نفسهِ اذا كانت هذه حالهم وهم في دور الانحطاط فما هو مقدار عظمتهم وبذخهم

(۱) بوركهارت (٦) مريل (۳) موجيه

Digitized by Google

في اذن محدثه ثم مرّ من تحت تلك القوس وسار في جهة بحذاء قوس كان مزدحماً من الناس عظيم فاذا هو في منعطف الطرق حيث يلتقي الشارعان المشهوران وهناك الحوانيت الكبيرة وباعة الاقمشة الثمينة وهناك رأى على احد اركان ذلك المنعطف بناء شاهقاً ذا اروقة وقواعد ضخمة ونقوش بديعة فسأل عنه فقيل له انه هيكل بناه الرومان لعبادة الاوثان قبل تنصر قياصرتهم واما الآن فقد تحول بعضه مسجداً والبعض الآخر يسكنه كبار حامية الروم في بصرى (١) ووقف في ذلك المكان والتفت الى ما حوله فاذا هو في منتصف المدينة ومن هناك تمتد اربعة شوارع كبيرة تنتهي عند السور باربعة ابواب غربي وشرقي وشمالي وجنوبي ثم تحوّل الى الشوارع الاخرى ليشهدها ثم يخرج من الباب الشرقي ومنه يصل الى الدير فشاهد بين ابنية بصرى قصوراً شاهقة بعضها من الكنائس وبعضها من هياكل الوثنية بنيت على عهد الرّوم قبل تنصرهم وفي جملتها مرسح بديع كانوا يلعبون فيه العاب السباق والمصارعة

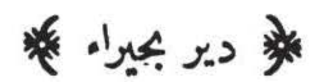
وشاهد على تلك الابنية كتابة بعضها نقوش وبعضها اصنعة واكثرها مكتوب باللغة اليونانية واللاتينية وبعضها باللغة النبطية

واخذ يتأمل ما هنالك من الرساتيق والاسواق وفيها التجار واكثرهم من الغرباء وبينهم الدمشقي والحلبي والبدوي والرومي والفارسي والعراقي ثم وصل سوق الصناع فوجد اكثر الصاغة من الفرس والرّوم وصناع الاقمشة الحريرية من الدمشقيين ومرّ بسوق الاسلحة وفيها صناع السيوف الدمشقية الشهيرة واكثرهم من اهل دمشق ولاحظ ان ابنية بصرى على اختلاف اشكالها مسقوفة بالحجر عقداً على شكل القبو ورأى الناس تتزاحم في الاسواق رجالاً ونساء وفيهم الوطنيون ولغتهم الارامية او النبطية وبينهم الرّوم ولغتهم اللاتينية وبعضهم يتكلم اليونانية وشاهد جماعة كبيرة من العرب الغساسنة لا يزالون على بداوتهم لانهم يقيمون خارج المدينة ولا يدخلونها الاّ لحاجة فعرفهم من لباسهم البدوي واعجب لما رآه هناك حتى كاد ينسى موعده مع هند ثم انتبه فاذا بالشمس قد كادت تبلغ الضحى فهرول حتى خرج من الباب الذي قاصداً الدير وقد عادت اليه هواجسه وشواغله



(١) مزيل ووادنتن

الفصل السابع



دير بحيراء

فركب جواده وما سار قليلاً حتى وصل الى مرتفع اشرف منهُ على بناء كبير شاهده عن بعد وحوله الاشجار والبساتين (١) وشاهد رجلاً على حمار يظهر من لباسهِ انهُ من اهل بصرى فسألهُ عن ذلك البناء فقال هو دير بحيراء يا سيدي

فساق جواده حتى دنا من الدير وهو يخاف ان تكون هند قد سبقتهُ اليهِ على انهُ يعلم ان المسافة بين الدير وقصر الغدير لا يتيسر قطعها باقل من بضع ساعات فلا يتيسر لها المجيء قبل الظهر فاخذ يتأمل الدير فاذا هو بناءان احدهما كبير وفيهِ قبة فوقها صليب علم انها كنيسة والآخر صومعة على رابية فترجّل وشد جواده الى شجرة ولو تركهُ مطلقًا ما خاف فراره لانهُ اصيل ومشى نحو الكنيسة فاذا هي مبنية على النمط الروماني واسمها كنيسة بحيراء فدخل صحنها حتى جاء البيعة فرأى المكان ديرًا وفيهِ كنيسة وشاهد الرهبان والقسس وكلهم من الروم يتكلمون اللغة اللاتينية وبعضهم يتكلم اللغة السريانية الممزوجة بالعبرانية وهي لغة اهل تلك البلاد بعد السبي وشاهد بعضًا آخر يتكلم لغات اخرى فسأل عن سبب هذا الاختلاط فقال لهُ بعضهم ان مدينة بصرى مركز اسقفية بلاد العرب الكبرى وفيها يقيم رئيس الاساقفة ومنها يرسل الاساقفة الى ما تحتها من الاسقفيات (٢) فدخل البيعة فزار هيكلها وقبل صورها ثم سأل عن دير بحيراء فقيل لهُ هو صومعة بالقرب من هذا الدير

فسار اليهِ فاذا هو على رابيةٍ ولكنهُ عجب لنوع بنائهِ ولم يكد يصدق انهُ بيت لانهُ عبارة عن خمسة احجار ضخمة اربعة منها للجدران وواحد للسقف والباب حجر واحد مرتكز على مصراع ورأى الناس يفتحونهُ ويغلقونهُ بكل سهولة (٣) فسأل رجلاً واقفًا الى جانبهِ يظهر من هيأتهِ ولباسهِ انهُ من اهل دمشق فقال لهُ ما هذا البناء وكيف يصنعون الابواب من الحجارة فأجابهُ ان هذا النمط من البناء كثير في بلاد حوران لان ارضهم صخرية والاخشاب فيها قليلة فيصنعون مصاريع ابوابهم ونوافذ بيوتهم

(١) السيرة الحلبية (٢) انسيكلوبيذية الآثار الدينية (٣) دائرة المعارف

Digitized by Google

من الحجر وقد يبنون منزلاً كثير الغرف وفيه النوافذ والابواب والاروقة والسقوف ولا يدخلون في بنائه شيئاً من الخشب قط (١)

فوقف هناك ينظر الى ذلك البناء الغريب ولم يكد يعرف الباب لو لم يرَ الناس يخرجون منهُ فصعد الى الصومعة حتى وقف عند بابها فاذا هي غرفة مظلمة أشبه شيء بالمغارة لخلوها من النوافذ الاَّ نافذة ضيقة في بعض جوانبها فدخل فرأى ارض الغرفة حجرًا واحدًا ايضًا وفي جدرانها صورٌ امام كل صورة مصباح ضعيف النور وفي بعض جوانب المكان راهب هرم قد أرسل لحيتهُ على صدره وتجعد جلد وجههِ الاَّ انفهُ فانهُ ما زال بارزًا كبيرًا وقد تناول بيدهِ سبحة طويلة وجلس الاربعاء على حجر منحوت كالمقعد ملتفا بثوبهِ الرهباني والسبحة في يدهِ والناس يدخلون اليهِ يتبركون بتقبيل كفهِ وهو يحرك شفتيهِ كانهُ يدعو لهم فمن زاره سار الى الدير لزيارة الكنيسة وبجوار الكنيسة غرف لمن اراد الاستراحة او الاقامة

فتأثر حماد لمنظر ذلك الراهب الهرم اذ تمثلت لهُ فيهِ مظاهر الشيخوخة واضحة وضوحًا تاماً ولكنهُ لاحظ امرًا واحدًا استلفت انظارهُ وذلك انهُ رأى لباس هذا الراهب كلباس رهبان النساطرة في العراق وكان قد شاهد كثيرين منهم هناك فتقدم نحوهُ وقبل يديهِ فنظر اليهِ الراهب وتأملهُ كانهُ عرفهُ وامر بالجلوس فجلس وهو اكثر رغبة منهُ في مجالستهِ لانهُ ودَّ كثيرًا ان يعرف قصة ذلك البناء وكان حماد قد تعلم كل علوم تلك الايام في مدرسة الرها الشهيرة بالعراق فتثقف عقلهُ وصار محبًا للاطلاع فلما رأى في ذلك الراهب ارتياحًا الى مجالستهِ سرَّ سرورًا عظيماً وتربع حالاً فقال لهُ الراهب . ألعلك من عرب العراق يا ولدي

فتعجب حماد لسؤَالهِ فقال نعم يا سيدي وكيف عرفت ذلك قال عرفتهُ من ملامح وجهك لاني عاشرت عرب العراق زمنًا . وهل انت مقيم هنا ام جئت مسافرًا

قال جئت لأنَّ في نذرًا عليَّ لهذا الدير

قال وما هو نذرك

قال نذرني والدي ان لا يقصَّ شعري اولاً الاَّ في هذا الدير وانهُ لا يقصهُ الاَّ بعد مضي السنة الحادية والعشرين من عمري وسيكون ذلك في احد الشعانين القادم

(١) فوجيه

Digitized by Google

فجئت اليوم لنيل البركة والتمتع بنظر هذه الصومعة اذ كثيرًا ما حدثنا اهل بصرى عن الراهب بحيراء . ألعالك انت هو يا سيدي

قال لا ياولدي ان الذي تطلبهُ قد قتلهُ بعض الاشرار غيلة

قال كيف قتلوه ولماذا فاني كثير الميل الى استطلاع خبره . وقد اراد حماد الانشغال بالحديث لتمضية الوقت ريثما تأتي هند لان الانتظار صعب

الفصل الثامن

الراهب بحيراء

فتنهد الشيخ تنهدًا عميقًا وحملق عينيه وقد نسي شيخوختهُ وكأن شبابهُ عاد اليهِ واخذ يمشط لحيتهُ باصابعهِ وقال اما بحيراء فهو من نعم الله على بني الانسان ولا اظن الارض تجود بعدهُ بمثلهِ اما حكايتهُ فقد وقعت على خبير فاعلم ان اسمهُ الحقيقي ليس بحيراء بل يوحنا (١) واما بحيراء فهو لفظ كلداني معناه العالِم المدقق او المحقق لقبوه بهِ لطول باعهِ في سائر العلوم (٢)

فقال حماد وهل عرفتهُ قداستكم معرفة شخصية قال اني احد تلامذتهِ وقد تتلمذ لهُ كثيرون غيري من جملتهم سلمان الفارسي (٣) اما انا فقد رافقتهُ من اوّل ظهوره الى أواخر أيامهِ

فازداد حماد ميلاً الى معرفة حقيقة بحيراء فقال وما هي حكايتهُ فقد شوقتني الى معرفتها

فقال اعلم يا ولدي ان المرحوم يوحنا بحيراء كان راهبًا نسطوريًا على مذهب آريوس ونسطور ولا اظنك تجهل هذا المذهب وان يكن اتباعه قليلين لمخالفتهِ مذهب القياصرة

قال حماد نعم اعرف كل شيء عنهُ وقد اطلعت على دقائقهِ في المدرسة على احسن عارفيهِ

---

(١) اسحق الكندي (٢) الدائرة (٣) مذهب تلميذ بحيراء

Digitized by Google

فقال الراهب فلا حاجة بنا الى شرحهِ اذًا فانت تعلم ان اساس هذا المذهب انكار الوهية السيد المسيح وان تسميتهُ الها غير جائزة وانهم انتحلوا لهُ اسمًا فقالوا يجب ان يسمى كلمة الله وان والدتهُ مريم يجب ان تدعى مظهر الناسوت لا والدة الله (١) . قلت لك اني تلميذ بحيراء واعترف لك اني تلميذهُ في كل شيء ما خلا هذا المذهب فقد قضيت اكثر ايام صحبتي لهُ وانا في جدال دائم معهُ فلم يقنع احدنا الآخر اما في العلوم الاخرى فلهُ عليَّ الفضل الاكبر فقد اخذت عنهُ علم الفلك والحساب وعلم الطوالع وسائر علوم هذه الايام وكان لفراستهِ وحسن نظرهِ يظنهُ الناس ساحرًا . وكان يقيم اولاً بدير في ما بين النهرين بالعراق وكنت اختلف اليهِ هناك اتلقى بعض العلوم ولم اكن اعرف ما يذهب اليهِ . فلما اطلع رئيس الدير على انتحالهِ الاريوسية غضب عليهِ واخرجه من الدير فسار قاصدًا دير طور سيناء في العقبة على حدود مصر فسرت انا معهُ للانتفاع بعلمهِ وحبًا في خيرهِ لعلي اقنعهُ واردهُ الى مذهب الكنيسة فرحب بنا رهبان طور سيناء واعجبوا بعلمهِ وفضلهِ فاقمنا هناك مدة ثم ورد كتاب من ديرهِ الاوَّل الى رئيس دير طور سيناء ان يخرجه من ديرهِ فأمر بذلك او يتحوَّل عن مذهبهِ فخرج وخرجت انا معهُ واتينا هذا الدير واقمنا في هذه الصومعة معًا الى أمد غير بعيد فانهُ ذهب الى مكان في جزيرة العرب لم يسمهِ ولم اعد اراه من ذلك الحين ثم علمت ان بعض اليهود قتلوهُ غيلة (٢)

فقال حماد ألا تعلم اسم المكان الذي ذهب اليهِ

قال كلاَّ ولكنني ظننتهُ سار الى الحجاز لحادثة جرت معهُ على مشهد مني منذ نيف واربعين سنة

قال حماد وما هي

قال جرت عادة القوافل القادمة من بلاد العرب او غيرها ان تقف هنا للاستراحة من حرّ الصحراء والاستقاء فيجلس بحيراء بينهم وخصوصًا اذا كانوا من الوثنيين او المجوس وقد اجلسُ انا معهُ ايضًا فيأخذ في تعليمهم عبادة الله ولا يريد بهم الاَّ خيرًا . وكان يعتقد ان الله ظهر لهُ في الرؤيا وانبأهُ انهُ سيكون واسطة لهداية بني اسماعيل سكان جزيرة العرب لان هؤلاء العرب كانوا يعبدون الكواكب او الاوثان الاَّ جماعة

(١) دائرة المعارف (٢) مذهب تلميذ بحيراء

Digitized by Google

منهم كانوا نصارى او يهودًا وجماعة اخرى كانت تقرّ بالخالق وتصدق بالبعث والنشور والثواب والعقاب وفئة قليلة كانت تقرّ بالخالق وتنكر البعث [١] فكان بحيرا يفكر ليلاً ونهارًا في مصير تلك الجزيرة واهلها فرأى مرة رؤيا قصها علينا قال « رأيت فتى جميل المنظر شهماً مولده ببرج الثور والزهرة مع قران المشتري وزحل علمت انهُ هو الذي سيهدي ابناء جلدته بني اسماعيل الى معرفة الله وان به يقوى امرهم ويشتد ازرهم وتجتمع كلمتهم فيذللون ابناء عمهم بني اسحاق ويتسلطون عليهم مدة توافق ما اشار اليهِ دانيال في نبوته وانهُ يخرج من العرب اثنتا عشرة دولة » [٢]

فاتفق منذ نيف واربعين سنة اي في نحو سنة ٤٨٠ بصروية [٣] ان قافلة من قوافل الحجاز وصلت هذه الساحة وفيها جماعة كبيرة من عرب قريش الذين يقيمون في مكة وعندهم مقام شهير يأمهُ الناس من سائر انحاء جزيرة العرب وغيرها يسمى الكعبة وعرب قريش هؤلاء كانوا حجاب الكعبة ولهم نسب وشرف يتصل باسماعيل فنزلت القافلة تحت تلك الشجرة الكبيرة التي تراها شرقي هذه الصومعة فظللتهم جميعًا [٤] وعقلوا جمالهم وربطوا حميرهم وانزلوا الاحمال التماسًا للراحة ثم قدموا للاستقاء فخرج بحيرا لمخاطبتهم وتعليمهم فشاهد بينهم غلامًا جميلاً تلوح عليهِ ملامح المهابة والنجابة والذكاء فحالما رآه بهت والتفت فقال لي انظر الى هذا الغلام فانهُ مولود في البرج الذي قلت لكم عنهُ وهو الذي سيهدي بني اسماعيل ثم سأل كبير التجار عنهُ فتقدم رجل كهل تجلى في وجهه دلائل الجلال والوقار فخاطبهُ بشأنهِ فقال من يكون هذا الغلام فقال هو ابن اخي فأنبأه بحيراء بمستقبلهِ وقال لهُ احذر عليهِ من اليهود فانهم اذا عرفوه كادوا له كيدًا [٥] وسألهُ عن اسمهِ فقال اسمهُ محمد واسم عمهِ ابو طالب . واقام اولئك الركب عندنا مدة وقد آنست بحيرا اكرامًا لهم وترحابًا بهم لم اعهده بهِ مع غيرهم ثم ساروا الى بصرى فالشام وعادوا بعد ذلك الى مكة ثم كانوا كلما مروا بنا اقاموا عندنا كالعادة

« ستأتي البقية »

---

(١) المسعودي (٢) دائرة المعارف (٣) التاريخ البصروي يبتدئ سنة ١٠٥ بعد الميلاد وهي السنة التي اتخذ الرومان بصرى عاصمة لولاية حوران ودعوها تروجانا الحديدة وهو تاريخ مشهور كانوا يؤرخون منهُ فيقولون ان البناء الفلاني بني سنة ٥٢٠ بصروية مثلاً ويريدون انهُ بني سنة ٥٢٠ بعد صيرورة بصرى عاصمة (٤) ابن هشام (٥) السيرة الحلبية

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ قدوم الجناب العالي ﴾ وصل الجناب الخديوي الفخيم ثغر الاسكندرية في اوّل اكتوبر الجاري على الباخرة (المحروسة) فاحتفلوا باستقباله احتفالاً شائعاً لكنه كان بسيطاً على مقتضى رغبة سموه على ان ذلك لم يقلل شيئاً مما يختلج في قلوب سكان القطر المصري من الابتهاج باشراق نور طلعة الامير في سماء مصر أعزه الله وابدى واطال أيامهُ . والمنتظر ان يشرف العاصمة في اواخر هذا الشهر أهلاً بهِ ومرحباً

﴿ فتح السودان ﴾ يظهر ان الجنود المصرية ستقف عند دنقلا مدة قبل المسير على بربر او ام درمان وقد جاء قوادها العاصمة في ١٢ اكتوبر الجاري على قطار خصوصي يتقدمهم سعادة السردار ورندل باشا ونجت بك وسلاتين باشا فاستقبلهم على المحطة جناب اللورد كرومر وحضرات المستشارين وكبار الموظفين بالموسيقى العسكرية احتفالاً بعودهم ظافرين

﴿ علي باشا مبارك ﴾ ذكرنا غير مرة اشتغال افاضل المصريين في الاكتتاب لاقامة تذكار للمرحوم علي باشا مبارك شيخ المعارف المصرية . وقد علمنا الآن انهم قرروا انشاء مسلة من الرخام ينقش عليها ملخص ترجمة حياته واسماء مؤلفاته وقد تقررت نفقاتها احد عشر الف فرنك

﴿ مشروع الترامواي الكهربائي ﴾ لم ينشأ في القاهرة حتى الآن مشروع كانت هي في احتياج اليهِ احتياجها الى مشروع عربات الترامواي التي تسير بالكهربائية في شوارعها ولا ريب ان تسهيل النقل على هذه الصورة يزيد حركات الاعمال زيادة ذات بال وفي ذلك من تسهيل الاعمال وزيادة وسائل العمل ما لا يخفى

Digitized by Google

الاسكندرية — جاءنا منها ان شركة التمثيل الادبي مثلت في اوّل اكتوبر الجاري رواية الظلوم الشهيرة في المرسح العباسي وان التمثيل كان متقناً للغاية حضره جم غفير من وجوه الثغر واعيانه وعادوا يثنون على نظام هذا الجوق . وان جمعية الابتهاج الادبي مثلت في الثالث منه رواية صدق الاخاء وكان الحضور عديدين ايضاً فاجاد الممثلون اجادة اوجبت استحسان الجمهور فنثني على اعضاء هاتين الجمعيتين لما يبذلونه من العناية والجهد في خدمة الادب ونرجو لهما الثبات والنجاح

الحوادث الخارجية

القيصر بفرنسا — وصل جلالة قيصر الروس بسياحته الاخيرة الى باريس في ٦ اكتوبر الجاري فلاقى ترحاباً عظيماً جدًّا وتخاطب القيصر ورئيس الجمهورية بما يدل على تآلف واتحادٍ لم يسبق لهما مثيل بين هاتين الدولتين ولذلك فالناس يحسبون لهذه الزيارة الف حساب

وزير خارجية انكلترا — استعفى اللورد روزبري من وزارة خارجية انكلترا بسبب المسألة الشرقية والمظنون ان سيخلفه السير وليم هركورت

زنجبار — يذكر القراء ان خالدًا كان قد تسلق كرسي زنجبار على إثر وفاة سلطانها حمد بن ثويني ثم اضطر الى التنازل عنه والتجأ الى السفارة الالمانية فطلبت انكلترا الى المانيا تسليمه فابت ولا يزال النزاع قائماً بسبب هذا التمنع والناس يخشون عاقبة ذلك

الطاعون في الهند — لم نكد ننجو من مخالب الكوليرا حتى اخذ الطاعون يتهددنا والعياذ بالله فقد جاء في الانباء البرقية انه ظهر في بعض جهات الهند فاخذت مصلحة الصحة التدابير اللازمة لمنع وصوله الى هذا القطر السعيد . وقد رأينا بعض اهل القاهرة خائفين منه اكثر من خوفهم من الكوليرا نعم ان الطاعون اشد وطأة من الكوليرا ولكنه اقل انتشارًا منها والوقاية منه اسهل كثيرًا من الوقاية منها فانه لا ينتقل الاَّ باللمس والمجهور الصحية وحدها كافية لقطع دابره وقانا الله شره ورفع عن ديار الهند اثقاله . وقد عني الدكتور يارسين في الصين باستخدام المصل لعلاج الطاعون فجربه

في ٣٢ حادثة شُفي منها ١٥ و بعدُ ذلك نجاحاً حسناً على ان استخدام المصل في علاج الطاعون لا يزال في طفوليتهِ وستكشف لنا الايام فوزه او فشلهُ

وكيف يكون المرء ان لم يكن لهُ ✱ حبيبٌ ملمٌّ أَو نديمٌ يسامرُهُ

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

ضمَّن حضرة العلامة الورع الشيخ احمد صلَّى افندي نائب الشرع الشريف البيت المسطور اعلاه فجاء عنواناً بالغاً لمسأَلة فلسفية مهمة يشتاق العقل للبحث فيها . فجئتكم راجياً نشر هذا البيت بصفحات مجلتكم الزاهرة نلتمس من الادباء الجواب عليهِ ببيت واحد على الوزن والقافية . ومن احرز قصب السبق اهديتهُ كتابي (نزهة الالباب في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب) واحدى روايات صاحب الهلال التاريخية الشهيرة (السويس) « محمد حسني العامري »

التجارة

✱ الاوراق ✱ الاوراق على العموم سعرها هادئ جداً فالممتاز هبط اولاً الى ١٠١ ⅜ جنيه ثم عاد الى ١٠١ ¾ جنيه وآخر سعرهِ بتاريخ ١٠ اكتوبر سنة ٩٦ ١٠٢ جنيه كل سهم اما الموحد فبعد هبوطهِ الى ١٠٣ ¼ جنيه ارتفع في ١٠ الجاري الى ١٠٤ ¼ جنيه والدفانس العثماني بعد ارتفاع سعرهِ الى ١٠٣ ¾ هبط الى ١٠١ ½ جنيه السهم اما اوراق سكة حديد تركيا فلم يتغير سعرها عما كان عليهِ في الهلال الماضي اي ٩٥ فرنكاً الورقة وكذلك اوراق البنك اليوناني الاهلي بسعر ٣٩٢ فرنكاً الورقة بدون تغيير

أوراق شركة مياه الاسكندرية هبطت ¼ جنيه الورقة عن الهلال الماضي اما اوراق شركة مياه القاهرة فصعدت ٥ فرنكات الورقة بعد قبض الكوبون وشركة الاملاك الثابتة صعد سعرها ¼ جنيه السهم و بالعكس شركة الاملاك الحرة هبط سعرها ¼ جنيه الورقة وشركة بورصة مينا البصل هبط سعرها ¼ جنيه الورقة

ومكابس القطن صعد سعرها ¼ جنيه الورقة واوراق شركة تكرير السكر هبط سعرها ½ جنيه السهم الواحد اما اوراق الشيخ فضل فهبط سعرها جنيه واحد الورقة الواحدة واوراق المورجاج والبورصة الخديوية ومكابس القطن الحرة وسندات تكرير السكر ٥ في المائة وشركة البحيرة الجديدة لم يتغير سعرها تغيرًا يذكر وهاك بيان الاسعار لغاية ١٠ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٤٩٣ فرنكًا	شركة مينا البصل	٣٠¾ جنيه
سكة حديد الروملي	١٩٧/٨ جنيه	« مكابس القطن	٣٦⅜ «
« « حلوان	١٩⅞ «	« « « الحرة	٣٣¾ «
مورجاج	٣⅛ «	« تكرير السكر	١٣⅞ «
شركة مياه الاسكندرية	٣٤¼ «	سندات تكرير السكر ٥ في المائة	٤٨٥ فرنكًا
« « القاهرة	٦١٧ فرنكًا	« بنك العقاري المصري	٣٥٣ «
« الاملاك الثابتة	١٨¾. جنيه	اسهم الشيخ فضل	٤٦ جنيه
« البورصة الخديوية	١٣¾. «	شركة الزيوت المصرية	١٩½ «
سكة حديد تركيا	٩٥. فرنكًا	« البحيرة الجديدة	٣٣½ «

﴿ القطن ﴾ لسبب نزول القطن في نيويورك نزولاً يومياً وفي ٩ الجاري نزل ١٥ بون القطن المصري شرع في النزول وبعد ما كان القنطار تسليم نوفمبر بتاريخ ٢٧ ستمبر يساوي الان ١٢/١٦ ٩ ريال القنطار تسليم نوفمبر اما البزرة تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير بعد ما هبط سعرها الى ¾٤١ غرش صاغ الاردب صعد الى ٤٣ غرش صاغ بتاريخ ٩ الجاري وذلك لارتفاع سعر الزيوت قليلاً في لفربول

اما القمح تسليم اكتوبر بعد ما صعد سعره في ٤ الجاري الى ١٠٣ غرش صاغ الاردب عاد فهبط الى ٩٩ غرشًا صاغًا الاردب اما الفول فارتفع سعره الى ½٧٤ غرش صاغ الاردب تسليم اكتوبر والى ¾٤٤ تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير

﴿ تنبيـه ﴾ اما تقرير القطن الذي اشرت اليه في الهلال الماضي ووعدت بنشره في هذا الهلال أعتذر لحضرات القراء لتأخيره لاني بعد ان أعددته للطبع فقد فقد مني وانا راكب عربة الترامواي ليلاً فاخذت في اعداد سواه وهو عمل يحتاج الى وقت وصبر فموعدنا درجه في الهلال القادم ان شاء الله (د ي)

Digitized by Google

وفيات

❊ شاكر شقير ❊ فجع آل شقير الكرام بوفاة الشاعر المطبوع والكاتب الفاضل المرحوم شاكر شقير الذي ورد ذكره مرارًا في صفحات الهلال في اثناء هذا العام وقد قدم الديار المصرية لخدمة العلم والادب فانشأ مجلة الكنانة ونظم ونثر حتى داهمهُ المرض فعاد الى ربوع الشام حيث كان ينتظره القضاء فتوفي في منزلهِ قرب الشويفات بلبنان واهلهُ حولهُ فبكوه بكاء مرًّا واسفوا لفقده اسفًا شديدًا وشاركهم في البكاء عليهِ كل من عرف علم الفقيد وفضلهِ ولا نظن قارئًا من قراء الروايات او احدًا من محبي الشعر لم يقرأ شيئًا مما كتبهُ او نظمهُ تغمده الله برحمتهِ ورضوانهِ وعزى قرينتهُ وانجالهُ وحضرة شقيقهِ الفاضل وسائر عائلة شقير الكريمة على فقده

❊ عبد الله كرامة ❊ انشبت المنية اظفارها بكبير عائلتهِ المرحوم المبرور عبد الله كرامة عن ٧٢ عامًا قضاها بالجد والاجتهاد وتثقيف ابنائهِ وتدريبهم فقضى وهو قرير العين بهم فاحتفلوا بجنازته احتفالاً جديرًا بمقامهِ رحمهُ الله رحمة واسعة وجعل لهُ مقرًّا بين انقيائهِ الصالحين

❊ أسعد شميل ❊ نتقدم الى حضرة العلامة النطاسي الدكتور شبلي شميل والى حضرة شقيقهِ العالم الاصولي امين افندي شميل براسم التعزية على فقد شقيقهما المأسوف عليهِ المرحوم اسعد شميل توفاه الله كهلاً في لبنان في اوائل اكتوبر الجاري وكان لخبر منعاه رنة ودوي في ربوع الشام ومصر رحمهُ الله وعزى شقيقيهِ وسائر آل شميل الكرام على فقده

❊ اعتذار ❊

كثرت لدينا القصائد والرسائل في مدح بعض الوجهاء او تهنئتهم بقدوم او وداعهم في سفر او تعزيتهم على فقيد وقد ذكرنا غير مرة ان الهلال يضيق نطاقهُ عن هذه المواضيع فنرجو من حضرات المراسلين عذرًا على عدم نشرها



باب الاخبار العلمية

منوّم جديد — استحضر الدكتور هنتر من اطباء لايبسك مادة نباتية اسمها بيلوتين وهي من اشباه القلويات تستخرج من نبات ينبت في المكسيك اسمهُ انهاليوم · ومن خصائص البيلوتين ان قمحتين منهُ تنومان من يتناولها نوماً طويلاً هادئاً مهما كانت اوجاعهُ شديدة ولكنهُ قد يشعر عند ما يستيقظ بدوار

أعمار الآباء و بنية الابناء — بحث الموسيو كوروسي مدبر مكتب الاحصاء في المجر بحثاً دقيقاً في علاقة اعمار الوالدين بصحة ابنائهم فوجد ان الوالدين الذين سنهم اقل من عشرين سنة تكون بنية اولادهم ضعيفة وكذلك اذا كان سن الوالدين بعد الاربعين · واقوى الابناء من كان سن والديهم بين ٢٥ سنة و ٣٥ ومن كان سن والديهم بين ٣٥ و ٤٠ سنة ضعفت صحتهم ٨ في المائة ومن تجاوز سن والديهم ٤٠ سنة ضعفت صحتهم ١٠ بالمائة ومن كان والدهم اكبر سناً من والدتهم كانوا قويي البنية واما من كان والدهم و والدتهم من سنٍّ واحد كانت بنيتهم اضعف

نعال عملة البارود — من الاحتياطات التي يتخذونها في معامل البارود خوفاً من اشتعالهِ انهم لا يسمحون باستعمال المسامير الحديدية في تسمير نعال العملة بل يعوضون عنها بمسامير من الخشب خوفاً من ان تسبب تلك المسامير بالاحتكاك او الفرك شرارة تتصل الى البارود فيشتعل

المجهول من الارض — لا يزال السواح والجغرافيون وغيرهم يرودون الارض و يكتشفون غامضها و يصفون مجهولها ولكن قسماً كبيراً منها لا يزال مجهولاً لم يطأهُ احد من ابناء التمدن الحديث وقدّروا جملة ماهو مجهول من سطح الكرة حتى الآن فبلغت مساحتهُ ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٠ ميل مربع منها ٠٠٠ر٥٠٠ر٦ في افريقيا و ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ في اوستراليا و ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ باميركا و ٠٠٠ر٢٠٠ في اسيا و ٠٠٠ر٤٠٠ من الجزائر و ٠٠٠ر٦٠٠ر٣ في القطب الشمالي و ٠٠٠ر٢٠٠ر٥ في القطب الجنوبي

﴿ علاج الزكام ﴾ من احسن الوسائل لعلاج الزكام استنشاق مسحوق الملح الاعتيادي بكميات قليلة كما يستنشق السعوط او ان يذاب الملح في الماء حتى يشبع الماء منهُ ويدخل شيء من المحلول في الانف بدل الاستنشاق وقد جرّب هذا العلاج مرارًا ونجح نجاحًا تامًا

﴿ استخدام المصل في علاج التدرُّن ﴾ استحضر الدكتور مربجليانو مصلاً للتدرن على مبدأ المعالجة المصلية المشهورة وجربهُ هو وغيره في كثير من حوادث السل فوصلوا الى نتائج لا تزال ناقصة ولكن يقال بالاجمال ان المصل افاد في حوادث التدرُّن بدرجتها الاولى اي ان السلّ اذا كان في وائل ظهوره كان للمصل تأثير في شفائهِ

باب التقريظ والانتقاد

﴿ التوفيق ﴾ من اكبر الادلة على نهضة الطائفة القبطية وسعيها في سبيل الاصلاح تأليفها الجمعيات على اختلاف مواضيعها واشهر هذه الجمعيات « جمعية التوفيق » وقد ورد ذكرها في الهلال مرارًا مما يغنينا عن الاطالة في وصفها . ولكننا نقول بالاختصار انها بلغت من الارتقاء مبلغًا قلّما بلغت اليه جمعية من مثيلاتها في هذه الديار فنبتت لها فروع في بعض انحاء القطر وجمعت اموالاً استخدمتها في سبيل الخير واقامة المشروعات المفيدة فانشأَت مطبعة سمتها مطبعة جمعية التوفيق ومدرسة سمتها مدرسة جمعية التوفيق وعدة عربات لنقل الموتى سمتها عربات جمعية التوفيق وهي آخذة في انشاء مستشفى لمعالجة المرضى واعالة المساكين وغير ذلك من المشروعات العائدة بالفائدة على الجمعية وبالتالي على الطائفة . ولجمعية التوفيق خدمات جزيلة في سبيل مصلحة الطائفة القبطية لا محل لذكرها هنا ولكن غرضنا الاشارة الى مشروع حديث انشأتهُ هذه الجمعية لمجرد الخدمة العمومية وهو نشرة ادبية تهذيبية اسمها « التوفيق » تصدر مرة في الاسبوع وترسل مجانًا لكل من يطلبها الاَّ خمسة غروش في السنة يدفعها

Digitized by Google

الطالب قيمة اجرة البريد أما الاكليروس فترسل اليهم خالصة اجرة البريد بلا مقابل موضوعها البحث فيما يعود على الجمعية والطائفة بالاصلاح بالحث على ملافاة ما فات واستدراك ما سيأتي ونشر اخبار الجمعية على رؤوس الاشهاد بادارة حضرة الاديب البارع فرنسيس افندي ميخائيل مدبر مطبعة التوفيق · فنثني على حضرات الافاضل القائمين بادارة هذه الجمعية ثناء جميلاً ونهنئ الجمعية بما نالته من ثقة الناس على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم ونتمنى لها دوام الارتقاء

﴿ منشور المجمع القسطنطيني الارثوذكسي ﴾ هو منشور ديني اصدره المجمع القسطنطيني الارثوذكسي ردًّا على منشور البابا لاون الثالث عشر الذي دعا فيه الكنائس المسيحية الى الانضمام اليه والاعتراف بسلطته نقله الى اللسان العربي وعني بنشره حضرة العالم المدقق والواعظ الفاضل الارشمندريت جراسيموس مسرة رئيس كنيسة الروم السوريين الارثوذكسيين بالاسكندرية فنحث ابناء الطائفة الارثوذكسية على مطالعته ونثني على حضرة الارشمندريت على هذه الخدمة

مشتركو الهلال في اوستراليا واميركا وما جاورها

نرجو من مشتركي الهلال في اوستراليا واليابان والصين ونيوزيلاندا وتسمانيا وبورنيو وفيليبين وسومطرا وسنقابور وسائر جزائر المحيط إن يعتمدوا حضرة الاديب البارع بشاره افندي شحاذه في سدني باوستراليا وكيلاً عنا بسائر اشغال الادارة

ونرجو من حضرات المشتركين في الولايات المتحدة وكندا وكليفورنيا وكولومبيا والمكسيك وفنزويلا والبرازيل ودمينكو وهايتي وكوبا وسائر جزائر الاتلانتيكي ان يعتمدوا حضرة الوجيه الخواجه نقولا نصر بنيويورك وكيلاً عنا ايضاً فيها كلها

﴿ شكر ﴾

نشكر لحضرات الاصدقاء الافاضل الذين شاركونا في مصابنا على المرحوم شقيقنا فعزونا برسائلهم البرقية وغير البرقية ولا ريب ان تعزياتهم قد خففت ثقل المصاب عنا جزاهم الله خيرًا ولا ارانا بهم مكروهًا

كاتباه

سليم ورشيد نصور

Digitized by Google